البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الثلاثاء 27 آب 2024 العدد 3640

A L - B I N A A

Tuesday 27 August 2024 Issue No. 3640

إذا كانت لنا طلبات ورغبات في الحياة يجب أن تكون لنا إرادة قادرة على تحقيق المطالب، ويجب أن تكون لنا القوة اللازمة لتحقيق تلك المطالب.

سعاده

غالانت: الحرب على حزب الله في المستقبل البعيد وليس الآن وهاليفي يطمئن البيت الأبيض: هجوم حزب الله كان كبيراً ومختلفاً في نطاقه عما كنّا نراه يومياً

المقاومة تستقبل وتودع رئيسي الأركان في الاحتلال والجيش الأميركي بالنيران

■ كتب المحرّر السياسيّ

بقي رد حزب الله على اغتيال القيادي الكبير في المقاومة فؤاد شكر واستهداف الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، وتداعيات هذا الرد ورصد ردود الفعل عليه هو الحدث الأبرز، وكان اللافت في التعليقات هو ما ظهر على المستويين الأميركي والإسرائيلي، باعتبارهما المعني الأول بالرد. فمن جهة كان البيت الأبيض قد أعلن في بيانات مواكبة لارسال الحشود الأميركية الى المنطقة انها آتية لردع أعداء «إسرائيل» في إيران وحزب الله عن استهدافها، وتقديم كل الدعم اللازم للدفاع عنها إذا تعرّضت للهجوم، ومن جهة ثانية قال البنتاغون في أكثر من تصريح أنه على تنسيق على مدار اللحظة مع قيادة جيش الاحتلال استعداداً للردود المتوقعة. وبالأمس كشف البنتاغون عن قيامه بتزويد جيش الاحتلال بمعلومات استخبارية تتصل برد حزب الله. وترجمت واشنطن مقاربتها للرد بخطوتين، الأولى زيارة رئيس أركان جيوشها جبهة الشمال برفقة رئيس أركان جيش الاحتلال، حيث استقبلتهما المقاومة وودعتهما بالنيران، عبر وجبات من الصواريخ والطائرات المسيرة، والثانية كانت صدور تصريح عن البيت الأبيض اعترف فيه بقوة الرد، وقال إن «هجوم حزب الله كان كبيراً ومختلفاً في نطاقه عما كنا نراه يومياً».

على مستوى الكيان لا يزال الذهول هو السمة المشتركة في تعليقات قادة الكيان، الذي توافقوا منذ أمس على الإعلان عن عدم نية الذهاب الى الحرب رغم عشرات التصريحات والمواقف التي كانت تردّد دائماً أنها تعطي مجالاً لحل دبلوماسي لوقف تهديد حزب الله عبر الحدود لكنها سوف تتصرّف عسكرياً بعد أسبوع أو أسبوعين إذا لم تفلح المساعي الدبلوماسية بوقف هذا التهديد. وكان هذا الكلام لازمة يكرّرها وزير الحرب يوآف غالانت، الذي قال إنه سوف يعيد لبنان الى العصر الحجري، وإن على لبنان أن يدفع ثمن عدم لجم قوة حزب الله عن تهديد الكيان. وكان رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو يقول إن قضية مستوطني الشمال يجب أن تحل قبل

التتمة ص 4

المقاومة تواصل دك التحصينات المستحدثة في مستوطنات شمال فلسطين المحتلة

«أسبيدس»: السفينة سونيون لا تزال مشتعلة

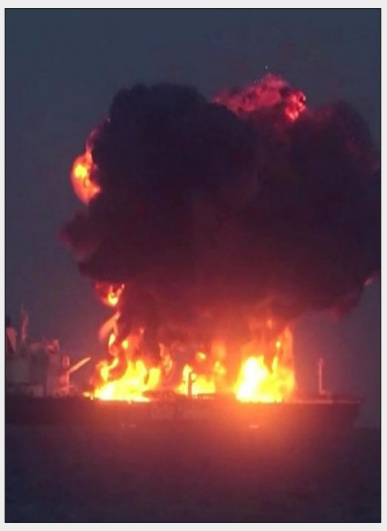

قالت مهمة الاتحاد الأوروبي البحرية في البحر الأحمر «أسبيدس»، إن النيران لا تزال مشتعلة في السفينة «سونيون» التي تحمل 150 ألف طن من النفط الخام، والتي ترفع علم اليونان، منذ 23 آب إثر تعرضها لهجوم من «القوات المسلحة اليمنية»، قبالة سواحل مدينة الحديدة غرب اليمن.

وذكرت المهمة على منصة «أكس»، أنه لا توجد أي مؤشرات واضحة حتى الآن على تسرّب نفطي، مضيفةً أن حرائق شوهدت في خمسة مواقع على الأقل على سطح السفينة، بالإضافة إلى اشتعال جزء من الهيكل العلوي.

وكانت «القوات المسلحة اليمنية» استهدفت، قبل أيام، سفينة (سونيون) النفطية التابعة لشركة تتعامل مع العدو «الإسرائيلي» وانتهكت قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة.

وزير خارجية قطر في طهران وتأكيد إيراني على دعم خيارات المقاومة

استنكر الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، «صمت حلفاء الكيان الصهيوني، بل دعمهم للأعمال الإجرامية لهذا الكيان ضد الفلسطينيين».

وأشار بزشكيان، خلال لقائه وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن في طهران، إلى أنّ «كيان الاحتلال ينتهك حقوق الإنسان وجميع القوانين والقواعد الدولية مراراً وتكراراً في غزة».

وانتقد بن عبد الرحمن، من جانبه، «المواقف المتناقضة للمجتمع الدولي ومن يسمّون بالمدافعين عن حقوق الإنسان تجاه الضحايا والمجرمين في غزة»، مؤكداً أنّ قطر «ستواصل جهودها لتحقيق وقف إطلاق النار في غزة، وستعتمد على الدور البناء لإيران كفاعل حكيم ومسؤول».

وكان بن عبد الرحمن التقى أيضاً، وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، الذي أعرب عن ترحيب بلاده بالمساعي القطرية في ما يخصّ مفاوضات وقف إطلاق النار والإبادة الجماعية في غزة.

وأكد عراقجي دعم إيران «القرارات التي ستتخذها حركات المقاومة في هذا الشأن»، مشيراً إلى أنّ «التحركات الاستفزازية للصهاينة من شأنها أن تؤدي إلى اتساع رقعة الحرب وزيادة التوترات في المنطقة».

وأشار وزير الخارجية القطري، من جهته، إلى التقارير والجهود الدبلوماسية التي قامت بها بلاده في مفاوضات وقف إطلاق النار، داعياً الأطراف إلى «الاستمرار في المفاوضات، بما يتماشى مع استقرار المنطقة وأمنها ومساعدة الشعب الفلسطيني».

«حماس» تستنكر تصريحات بن غفير بشأن الأقصى

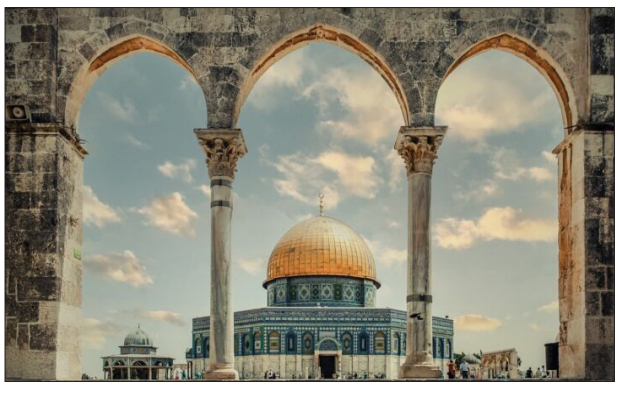

اعتبرت حركة «حماس» أنّ ما كشف عنه وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، حول عزمه بناء كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى، «يمثل إعلاناً خطيراً يعكس طبيعة نيات حكومة الاحتلال تجاه الأقصى وهويته العربية والإسلامية، وخطواتها الإجرامية التي تسعى إلى تهويده وإحكام السيطرة عليه».

ودعت الحركة، في بيان، «أبناء شعبنا في الضفة الغربية والداخل المحتل إلى النفير العام والحشد في الأقصى والرباط في ساحاته، والتصدي لمخططات الاحتلال».

وطالبت الحكومات والشعوب والمنظمات الإسلامية والعربية، وعلى رأسها «منظمة التعاون الإسلامي»، بـ«اتخاذ موقف حازم تجاه مخططات الاحتلال واعتداءاته السافرة».

نقاط على الحروف

نحو تقييم منصف وموضوعي لرد المقاومة

◆ ناصر قنديل

هذا المقال مخصّص للذين يسعون بصدق للوصول إلى تقييم منصف وموضوعي لرد المقاومة على الاعتداء الذي طال الضاحية الجنوبية وانتهى باغتيال القيادي الكبير في المقاومة فؤاد شكر، ويسعون إلى ذلك بعقل بارد طلباً لحجة وتسلسل منطقي، وإدراك مسبق أن الكثير من المعلومات الميدانية يصعب الحصول عليها من مصدر محايد، وهو كذلك موجّه لخصوم المقاومة الذين يقبلون الحجة والمنطق، ويناقشون من موقع المختلف لكن بتهذيب واحترام، وحكماً هو موجّه لمحبي المقاومة الذين لا يرغبون بأن يكونوا من الذين يصفقون بحماسة دون تقديم معادلات تقنع من يناقشونه، ويرفضون أن يكونوا مجرد حالة صخب انفعالية.

الذين يقعون في رأس لائحة الممنوع عليهم قراءة هذا المقال، هم أيتام الوحدة 8200، التي قال حزب الله إنه استهدفها، وهي الوحدة المعنية وفقاً لتعريف مسؤوليتها في المخابرات العسكرية لكيان الاحتلال، بتجنيد عملاء الخمسة نجوم، من سياسيين وإعلاميين وأكاديميين، يتولون خوض حروب الفتن وتشويه السمعة، وفبركة الروايات والتهكم والسباب والشتائم، ولعل أول حجة منطقية تقول لنا بالحدس، إن المقاومة أصابت الوحدة 8200 إصابة بالغة، هو حجم التوحّش في هجوم أيتام هذه الوحدة في شن حملات شعواء بذيئة تتسم بالانحطاط والقذارة، وهي أقرب إلى تجشؤ القمامة والعفونة والنتن، وهذا لا تفسّره خصومة سياسية أو شخصية، بل حال انتقام لوقوع كارثة أصابت المؤسسة التي يعمل هؤلاء عندها.

في السعي للوصول إلى تقييم منصف وموضوعي علينا البدء بجمع المعلومات المتفق عليها، من طرفي الصراع، المقاومة والاحتلال، بعيداً عن توصيف وتوظيف

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 27 آب 2024 / العدد 3640
Sixteenth year / Tuesday 27 August 2024 / Issue No. 3640

هل قتل قائد الوحدة 8200 في عملية «الأربعين»...؟

■ حمزة البشتاوي

كان الهدف الأبرز في ردّ حزب الله على عملية اغتيال القائد السيد فؤاد شكر، إضافة إلى قاعدة عين شيمر وهي قاعدة للدفاع الجوي، هو قاعدة «غليلوت» شمال تل أبيب، حيث مقرّ الوحدة 8200 المسؤولة استخبارياً عن عملية الاغتيال في الضاحية الجنوبية لبيروت...

وكانت معظم التقديرات قبل تنفيذ عملية «الأربعين» تشير إلى أنّ ردّ حزب الله سيكون ذات طابع أمني وعسكري وعقاب قاس ومباشر على الجريمة، وهذا ما حصل فعلاً في قاعدة «غليلوت» من خلال الخسائر المادية والبشرية التي وقعت فيها وتمنع الرقابة العسكرية «الإسرائيلية» نشر أيّ معلومات حولها مع احتمال مقتل قائد الوحدة العميد يوسي ساريئيل إضافة إلى نائبه وهو برتبة عقيد، لكن لا اعتراف حتى اللحظة بالخسائر المادية والبشرية، خاصة بعد أن أصدر نتنياهو أوامره إلى أجهزة الإعلام والدعاية «الإسرائيلية» بالعمل على إخفاء الخسائر والتمويه عليها إلى أقصى درجة وإخضاع أيّ محتوى إخباري يتعلق بردّ حزب الله للرقابة العسكرية، وذلك منعاً لتدهور الحالة المعنوية لدى الجنود والضباط «الإسرائيليين» وعائلاتهم بشكل خاص و«المجتمع الإسرائيلي» بشكل عام، وعدم إشعارهم بقدرات المقاومة ونجاحها في الردّ وأيضاً الحدّ من نشوة النصر والإنجاز الذي حققته المقاومة وأبقت بعده الإسرائيليين في حالة خوف وقلق كبير.

وعلى الرغم من أنّ الردّ قد استهدف 11 موقعاً عسكرياً «إسرائيلياً» فإنّ الأهمّ كما تؤكد الوقائع كان ضرب قاعدة «غليلوت» حيث مقرّ الوحدة 8200 التي تدير معلوماتياً عمليات الاغتيال والحرب النفسية ونشر الفتن والخداع والتضليل، وهي أكبر وحدة من ناحية العدد والإمكانيات والميزانية وتعتبر من أهمّ الوحدات في الجيش «الإسرائيلي» ولها إضافة إلى مقرّها في شمال تل أبيب مقر في النقب يُعتبر من أكبر مقرات التنصّت والتجسّس في العالم.

ويعمل في الوحدة آلاف الموظفين المختصين بمراقبة وسائل الإعلام والمواقع الإكترونية وصفحات ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي بكل اللغات مع تركيز على اللغة العربية، وتمتلك الوحدة قسم «سايبر» مختصاً بالإختراق والتجسّس على شبكات الإنترنت.

وكانت الوحدة 8200 قد تأسّست ما قبل احتلال فلسطين عام 1948 ورغم الحديث «الإسرائيلي» عن أهميتها إلا أنها فشلت في توقع حدوث حرب العام 1973 التي خاضتها مصر وسورية، وفشلت أيضاً في توقع عملية «طوفان الأقصى» التي خاضتها كتائب الشهيد عز الدين القسام والكتائب المسلحة لفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في السابع من تشرين الأول / أكتوبر عام 2023.

والأهمّ أنّ هذه الوحدة فشلت في توقع ما حدث لها في عملية «الأربعين» في 25 آب عام 2024 وسوف تفشل في توقع الردّ اليمني والردّ الإيراني اللذين لا مفرّ منهما...

خفايا

سجل خبراء في شؤون كيان الاحتلال انتقال قادة الكيان من معادلة رسموها خلال الشهور الماضية قوامها «نعطي فرصة لحل دبلوماسي يبعد حزب الله ما وراء الليطاني وإذا لم تنجح الدبلوماسية سيقوم الجيش بالمهمة»، إلى معادلة بعد رد حزب الله تقول «سنواصل استهداف حزب الله وقادته وإضعاف قدراته» كما قال رئيس الاركان، أو كما قال وزير الحرب «إن الحرب على حزب الله ستأتي في المستقبل البعيد وليس الآن». ويسأل الخبراء ما هو الأثر الذي تركه رد حزب الله على الدولة العميقة في الكيان حتى تغير الخطاب وصار لا نريد حرباً ولا نريد التصعيد؟

كواليس

قال مسؤول أمني سابق إن أحد أشكال العائدات الاستخبارية التي سوف يجنيها حزب الله من ضربته لمقر الوحدة 8200 هو في متابعة مظاهر استنفار عملاء هذه الوحدة، خصوصاً بين السياسيين والإعلاميين والأكاديميين الذين تمّ تجنيدهم، وهذا من أهم اختصاصات الوحدة. وهم في لحظة الاستهداف مطالبون بتنفيذ خطة هجوم إعلامي معاكس ويسهل التعرف عليهم منذ لحظة الردّ بالنسبة للمتابعة الأمنية بعد فضيحة ما نشرته شركة ميتا عن تمويل تقدّمه شركة مركزها فيتنام لحسابات ترفع هاشتاغ «لبنان لا يريد الحرب».

انقطاع الكهرباء... بين السياسة والإدارة والخارج والداخل؟

■ أحمد بهجة*

وضع وزير الطاقة الدكتور وليد فياض إصبعه على الجرح وأصاب قلبَ الحقيقة حين قال الأسبوع الماضي إنّ السبب الرئيسي لانقطاع الكهرباء كلياً في لبنان هو الحصار الأميركي.

كم هو حقيقي هذا الكلام ومعبّر بصدق مطلق عن واقع الحال الذي يحاول البعض نكرانَه في إطار المناكفات والحرتقات السياسية الداخلية، خاصة أنّ أزمة الكهرباء ليست جديدة بل تعود إلى أكثر من ثلاثة عقود، وتحديداً إلى العام 1994 حين بدأ مجلس الوزراء يتدخل في تحديد تعرفة الكيلواط ساعة، علماً أنّ النظام الداخلي لمؤسّسة كهرباء لبنان ينصّ على أنّ المؤسسة هي صاحبة الصلاحية في اتخاذ قرار رفع التعرفة وتتمّ المصادقة عليه من وزير الطاقة وموافقة وزير المال، ولكن لاعتبارات سياسية تدخّل مجلس الوزراء في العام 1994، وقرّر تثبيت التعرفة عند شطور تبدأ من 138 ليرة للكيلوواط / ساعة، وقد تسبّب هذا الأمر بوقوع المؤسسة في عجز كبير تراكَمَ على مرّ السنوات لأنّ الكلفة كانت أكبر بكثير من التعرفة، وبقيَ هذا الوضع على حاله حتى العام 2017 حين قرّر مجلس الوزراء رفع التعرفة جزئياً بالتزامن مع البتّ في موضوع استقدام البواخر، ولكن ذلك لم يحل المشكلة إذ بقيَت المؤسسة واقعة تحت عجز دائم يحتّم عليها اللجوء إلى السلطة السياسية والمالية لتغطية هذا العجز.

وقد مرّت أزمة الكهرباء بمراحل كثيرة منذ ذلك الوقت حتى اليوم، لكن السمة الغالبة على كلّ ما سبق كانت عرقلة الحلول والحؤول دون تمكّن مؤسسة الكهرباء ووزارة الطاقة من تنفيذ الحلول العلمية التي كان يتمّ التوصّل إليها بالتوافق بين جميع المكونات السياسية، أو على الأقل المشاركين في السلطتين التنفيذية والتشريعية، لكن التنفيذ كان يصطدم دائماً بمعوقات ومناكفات لم يكن الخارج بعيداً عنها، لا سيما الخارج الأميركي الذي لا يزال إلى اليوم يمارس شتى أنواع الضغوط بحيث لا يتمكّن المعنيون من حلّ معضلة الكهرباء.

وحتى لا نعود كثيراً إلى الوراء تكفي معرفة تفاصيل ما يجري اليوم لتكوين فكرة واضحة عما حصل في الفترات السابقة، لأنّ الأمور متشابهة إلى حدّ بعيد.

طرح الوزير فياض خطة متكاملة على مجلس الوزراء في مطلع العام 2022، ولم يكن قد مضى على تسلّمه منصبه سوى أشهر معدودة. وبعد مناقشات مستفيضة أقرّ مجلس الوزراء الخطة التي تتضمّن تفاصيل تقنية وعلمية كثيرة لكن عمادها الأساسي هو جعل مؤسسة كهرباء لبنان قادرة على تمويل نفسها بنفسها والخروج من أعباء العجز المتراكم، ثم البدء على مراحل متدرّجة بعملية التطوير والتحديث ومواكبة تطورات العصر، لا سيما على صعيد الطاقة البديلة والمتجدّدة.

كانت الخطة تقضي أولاً بأن يعطي مصرف لبنان مؤسسة الكهرباء سلفة بقيمة 600 مليون دولار على ستة أشهر حتى تستورد المؤسسة ما تحتاجه من مادة الفيول لكي ترفع ساعات التغذية في كل لبنان إلى 10 ساعات، ومع الفيول العراقي تزيد الساعات إلى 12، وكان يومها أيضاً يجري الحديث عن استيراد الغاز من مصر والكهرباء من الأردن، مما يسمح بوصول ساعات التغذية إلى 15 ساعة.

هذا الأمر يجعل المواطنين قادرين على الاستغناء عن المولدات الخاصة واشتراكاتها العالية الكلفة بشكل لا يُحتمل، لأنّ المولدات لا تزوّد المشتركين بأكثر من 12 ساعة يومياً، وإذا حصلوا على مثلها أو أكثر منها قليلاً بكلفة أقلّ بنحو ستين في المئة، تستطيع المؤسسة عندها رفع التعرفة نسبياً أولاً لكي توقف الخسائر، وثانياً لكي تسدّد تباعاً السلفة التي يُفترض أن تحصل عليها من المصرف المركزي.

حين أتت ساعة التنفيذ لم يستطع لبنان استيراد الغاز من مصر ولا استجرار الكهرباء من الأردن عبر سورية بسبب مفاعيل «قانون قيصر» الأميركي الذي يفرض حصاراً على سورية، علماً أنّ سفيرة الولايات المتحدة في لبنان آنذاك دوروثي شيا هرولَت مسرعة إلى قصر بعبدا ووعدت الرئيس العماد ميشال عون بأنّ هناك إمكانية لتجاوز «قانون قيصر»، وذلك عندما أعلن السيد حسن نصرالله أنّ حزب الله سيبدأ باستيراد المحروقات من إيران بالليرة اللبنانية، وهو العرض الذي لم تستجب له الحكومة بسبب الضغوط الأميركية المعروفة، علماً أنه يوفر على الاقتصاد اللبناني خروج نحو 4 مليارات دولار سنوياً ثمن المحروقات التي يستوردها لبنان من الخارج.

لكن وعد شيا لم يُنفذ حتى اليوم، علماً أنّ الوزير فياض تابع الأمر وزار مصر والأردن أكثر من مرة ووقّع اتفاقيات شارك فيها أيضاً نظيره السوري، ولا تزال الاتفاقيات قابلة للتنفيذ في أيّ وقت، وتحتاج فقط إلى قرار جريء من الحكومة اللبنانية أو حتى التلويح بإمكانية استيراد الغاز من إيران أو من روسيا أو من أيّ مصدر آخر قد يحلّ المشكلة، بل يكفي التلويح بذلك، أو يكفي أن يضع مجلس الوزراء على جدول أعماله البحث في قبول الهبة الإيرانية ببناء معملين لإنتاج الكهرباء بقدرة ألف ميغاواط لكل منهما، والبحث في العرض الروسي لإقامة مصفاة لتكرير النفط في لبنان وتزويده مجاناً بالكميات اللازمة من الفيول لتشغيل المعامل القائمة، يكفي ذلك حتى تهرول السفيرة الأميركية الحالية ليزا جومسون إلى المسؤولين وتبلغهم الموافقة على كلّ طلباتهم.

لم يقتصر الأمر على العرقلة الأميركية، بل امتدّ إلى الداخل أيضاً إذ رفض الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة إعطاء سلفة لمؤسسة الكهرباء بقيمة 600 مليون دولار لستة أشهر، خلافاً لقرار مجلس الوزراء، وقرّر من «عنديّاته» تخفيض المبلغ إلى 300 مليون دولار والمدة إلى ثلاثة أشهر، مما أفرغ الخطة من مضمونها لأنّ ذلك يعني تنفيذ نصف الخطة أيّ جعل التغذية تقتصر على ستّ ساعات فقط، وهذا لا يُغني المواطنين عن المولدات وفواتيرها العالية، ويجعل فاتورة الكهرباء من المؤسسة عالية أيضاً بعد زيادة التعرفة، الأمر الذي تعالَت معه صرخات الناس، وهذا ما يريده بالضبط أولئك الذين يريدون استمرار الضغط على لبنان في إطار المحاولات الدائمة لفرض شروط على لبنان يتعلق معظمها بالحصول على تنازلات من المقاومة.

المهمّ أنّ الوزير فياض لا يستسلم رغم كلّ الضغوط والحملات، وبالأمس ذهب إلى القضاء ومعه إدارة مؤسسة الكهرباء لوضع النقاط على الحروف، خاصة أنه كان تنبّه للأمر منذ حزيران الماضي لكن مجلس الوزراء لم يأخذ باقتراحات الحلول التي بعثها إليه الوزير حتى لا يصل البلد إلى العتمة.

وتابع الوزير العمل المكثف لتأمين وصول الفيول العراقي، وكذلك الهبة الجزائرية المشكورة والغير مشروطة، وأيضاً عقد اجتماعات متواصلة مع رئيس الحكومة ومسؤولي البنك الدولي لاستكمال برنامج تمويل المشروع المتعلق بالطاقة المتجدّدة وتدعيم أنظمة كهرباء لبنان، وهو المشروع الذي ناقشه الوزير فياض أيضاً مع المدير التنفيذي لشركة «ماكس باور» محمد حمزة في اجتماع مطوّل شاركتُ فيه، حيث جرى البحث في أهمية الاستثمار في مشاريع الطاقة البديلة والمتجدّدة، والتي تؤدّي إلى توفّر الكهرباء بتكلفة منخفضة بحدود 65% من الفاتورة الحالية بحلول العام 2030، وتخفيض التكاليف التشغيلية بحدود 30% من كلفة الإنتاج في القطاعات الصناعية والخدماتية، مما يساهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي بنسبة 5%.

*خبير مالي واقتصادي

برّي التقى وزير الدفاع وسفير هولندا

بري مستقبلاً سليم أمس

تابعَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، تطوّرات الأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة والميدانيّة والأمنيّة، خلالَ لقائه في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم.

كما استقبلَ الرئيس برّي سفيرَ هولندا الجديد فرانك مولين في زيارة بروتوكوليّة لمناسبة تسلمه مهامه الديبلوماسيّة كسفير لبلاده لدى لبنان. وجرى خلال اللقاء عرض لتطوّرات الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائيّة بين البلدين.

فرنجيّة: ثابتون على مواقفنا وواثقون بالنصرِ والاستقرار

أمل النائب طوني فرنجيّة «التمكّن من التوصّل إلى تسوية واضحة بعد هذه الحرب، تُعيدُ ثقة اللبنانيين المقيمين والمغتربين ببلدهم وأرضهم.»

وأشارَ أمامَ عدد من المغتربين في أكثر من بلد في دارته بإهدن، إلى أنّه «على الرغم من الخوف على لبنان وخوفنا جميعاً من الحرب والدمار انطلاقاً من حرصنا على بلدنا، نبقى ثابتين على مواقفنا وواثقين أنّ ذلك سيقودُ لبنان إلى النصرِ والاستقرارِ السياسيّ والأمنيّ المُستدام».

وتابعَ «مُتحدّياً الظروف الصعبة التي نعيشها في لبنان، قرّرَ المغتربُ اللبنانيّ بمحبة وتصميم وعزم، المجيءَ إلى لبنان، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على عمق الروابط بيْن المغتربين وأهلهم في الوطن.» وقالَ «التمسُّك بالأمل هو نهجنا ومسؤوليّتنا، لذلك لدينا كلّ الإيمان، أنّ فجرَ لبنان سيبزغ قريباً جدّاً على الرغم من كلّ الصعوبات التي نُعانيها وعلى الرغم من كلّ التصعيد الذي يطالُ أهلَنا في الجنوب».

وشدّدَ على «ضرورة إعادة الثقة إلى لبنان»، معتبراً أنّ «فقدان الثقة والحسّ القياديّ، هما من أكبر ثغراتنا، إذ بتنا في زمن لا قادة فعليين فيه إنّما تجّار انتخابات وأصوات يبنون مجدهم على شعارات غرائزيّة غبّ الطلب».

ورأى أن «لا قيامةَ للبنان إلا بالتضامن والتكافل بين أبنائه المقيمين والمغتربين، فبوجود المغتربين تمكّنَ لبنان من كسر كلّ القواعد الاقتصاديّة والتوتّرات السياسيّة كما تمكّنَ من الاستمرار والوقوف على قدميه».

بو حبيب عرضَ وبوريل التطوّرات في المنطقة وتابعَ مع سفراء التمديد لـ«يونيفيل»

تلقّى وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبدالله بو حبيب اتصالاً هاتفيّاً من مفوّض السياسة الخارجيّة للاتحاد الأوروبيّ جوزيب بوريل، عرضا خلاله التطوّرات الميدانيّة في جنوب لبنان والمنطقة. وأكّدَ بوريل تأييده «موقف لبنان المُطالب بالتطبيق الفوريّ لقرار مجلس الأمن الرقم 1701».

وأسفَ بوحبيب وبوريل لـ«عدم تحقيق انفراجة في الجولة الجديدة من المفاوضات التي تقودُها الولايات المتحدة وقطر ومصر للتوصّل إلى وقف لإطلاق النار في غزّة التي عُقدت في القاهرة بعدَ الجولة الأولى في الدوحة»، وأكّدا «أهميّة استمرار الجهود والمساعي لإيقاف إطلاق النار في غزّة باعتباره المدخل الأساس لوضع حدٍّ للتصعيد الدائر في المنطقة وتجنيبها حرباً شاملة».

وشدّدَ بوحبيب على «ضرورة أن يمارس الاتحاد الأوروبيّ ضغوطاً على إسرائيل لتوقف عدوانها المستمرّ على لبنان وتلتزم تنفيذ القرار 1701».

واجتمعَ بو حبيب مع سفراء فرنسا، الصين، إسبانيا، وايطاليا والقائمَين بأعمال سفارتيّ روسيا والمملكة المتحدة، وذلك في إطار متابعته الحثيثة لمسار التمديد لـ«يونيفيل» التي تنتهي ولايتها نهاية شهر آب الحاليّ، وعرضَ معهم المفاوضات الجارية حاليّاً في مجلس الأمن بشأن التمديد لـ«يونيفيل» لسنة أخرى.

وكان بو حبيب ناقش أيضاً في اتصال هاتفيّ مع السفيرة الأميركيّة لدى لبنان، آخرَ مستجدّات تمديد ولاية «يونيفيل».

وأعادَ بو حبيب تأكيد موقف لبنان «الثابت للتمديد ليونيفيل لسنة أخرى، ومن دون إدخال أيّ تعديلات على قرار التمديد».

كما استقبل وزير الخارجية سفيرةَ قبرص لدى لبنان وجرى عرض آخر التطورات الأمنيّة في لبنان والمنطقة، والمساعي الجارية للتوصّل إلى وقف لإطلاق النار في غزّة، إضافةً الى مسألة التمديد لقواتَ«يونيفيل».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 27 آب 2024 / العدد 3640
Sixteenth year / Tuesday 27 August 2024 / Issue No. 3640

تشييعٌ رسميّ وشعبيّ حاشد ومَهيب للحص في الأوزاعي بمشاركة «القومي»
وسطَ سيلٍ من بيانات النعي المُشيدة بمسيرَته الوطنيّة والقوميّة ودعمه الثابت للمقاومة

شيّع لبنانُ أمس في مأتم رسميّ وشعبيّ حاشد ومَهيب الرئيس سليم الحص في مقام الإمام الأوزاعيّ في الضاحية الجنوبيّة لبيروت.

وكانَ نعش الرجال الكبير، جال ملفوفا بالعلم اللبناني، في شوارع العاصمة بيروت، بعد انطلاق الموكب من أمام مبنى مستشفى الجامعة الأميركيّة في بيروت متجهًا إلى مقام الأوزاعي، حيث كان في استقباله حشدٌ من الشخصيّات، في مقدّمها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ممثل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي النائب محمد خواجة، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد ممثلًا الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي ممثلاً رئيس الحزب الأمين أسعد حردان، الرئيس د. حسان دياب، ووزراء ونوّاب حاليّون وسابقون وسفراء وشخصيّات سياسيّة وروحيّة واقتصاديّة وماليّة وثقافيّة واجتماعيّة وقضائيّة وعسكريّة ونقابيّة وإعلاميّة ومحافظون من ورؤساء بلديّات وجمعيّات وممثلون عن الفضائل الفلسطينيّة وآل الفقيد. ووريَ الجثمانُ في الثرى في مدافن العائلة في جوار مقام الإمام الأوزاعي ووضعت أكاليل من الزهور على الضريح من العديد من الشخصيّات.

وأكّد ميقاتي في كلمة له خلال التشييع، أنّ «الرئيس الحص كان رجلاً عصاميّاً وكان ضمير لبنان والوطن ومدافعاً عن القضيّة الفلسطينيّة» وأشار إلى أنّ الراحل «كان يضع المصلحة العُليا ومصلحة المواطن فوقَ كلّ اعتبار وكان متجرّداً وموضوعيّاً ودستوريّاً بامتياز». وختم «مهما حاولنا أن نقتدي به سنبقى مقصّرين».

كما ألقيت كلمات أجمعَت على «أنّ لبنانَ خسرَ هامةً وطنيّة كبيرة ونموذجاً ناجحاً لسياسيّ نظيف الكفّ والضمير».

وتقبّل ميقاتي ومفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان وابنة الحص وداد وحفيده سليم رحّال وآل الفقيد التعازيَ من الرسميين والشخصيّات في باحة المسجد. وحضرَ معزّياً سفير سورية السابق في لبنان الدكتور علي عبد الكريم عليّ، باسم الرئيس بشار الأسد.

وتقبّل التعازي في الثاني والثالث في قاعة الدكتور محي الدين برغوت – مسجد الخاشقجي من الساعة الأولى بعد الظهر إلى الساعة السابعة مساءً للرجال والنساء.

وتوالت أمس، بيانات النعي للحص وقال وزيرُ الخارجيّة والمغتربين عبدالله بوحبيب «هذا الكبيرُ من وطن الأرز لا يُشبه إلا نفسه. عرفناه بضمير لبنان، وعرفته بدايةً من موقع الاختلاف في حقبة سوداء من تاريخ لبنان، ومن موقع المودّة، والاحترام حيث كنت أحرص على لقائه كلما سمحت الظروف بذلك (...) برحيلك نودّعُ رجل دولة من الطراز الرفيع».

كذلك، قدّم وزير الصناعة جورج بوشكيان تعازيه إلى عائلة الحص وإلى اللبنانيين بفقدانهم قامة وطنيّة وإنسانيّة كبيرة. وقال «يفتقدُ لبنان أمثال سليم الحص، رجل العلم والاحتكام إلى القانون. كان تاريخاً حافلاً في المسؤوليّة، وصفاته الوطنيّة جليّة في رجل دولة تحمّل المهام في مرحلة مصيريّة شهدها لبنان.»

وكتبَ الأمينُ العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان عن الحص «رحلِ ضمير لبنان. المسالم والمحاور في زمن المتاريس وغير المساوم في بناء الدولة، رحل وضميره مرتاح أنّه كان لديه شرف المحاولة في أصعب الظروف التي مرّ بها الوطن. رجل دولة لن يتكرّر».

كذلك، كتب النائب طوني فرنجيّة «رجل اعتدال وشفافيّة. هكذا عرفك اللبنانيون وهكذا نودّعك اليوم، آملين أن يعلو دائماً صوتُ الحوار والنزاهة على كلّ أصوات التعصّب والفساد. الرحمة للرئيس سليم الحص والعزاء لأهله ومحبيه».

وقال النائب أسامة سعد في بيان «غاب عنّا اليوم دولة الرئيس سليم الحص، طوى سنوات عمره الطويل وارتحل، عزّ عليه أن يرى وطناً ينهار تحت وطأة منظومة الفساد وتهافت القيَم، وأن يلحظ السياسة تتحوّل إلى فرص لتقاسم المغانم والمصالح والنفوذ بدل أن تكون رافعة للإصلاح السياسيّ والاقتصاديّ والماليّ والإداريّ، تماماً كما فهمها ومارسها بنفسه عندما تبوأ سدّة رئاسة الحكومة لمرتين، قدّم من خلالهما أنموذجاً استثنائيّاً لتصرّف رجل الدولة في موقع المسؤولية الوطنيّة وفي احترام مبادىء الدستور وإعمال قواعد القانون في أدائه العام، فاستحقّ بذلك صفة الضمير الوطنيّ بلا مُنازع».

ونعى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم في بيان الرئيس الحص وقال «يفقدُ لبنان اليوم قامة وطنيّة عربيّة مقاومة وقيمة أخلاقيّة وإنسانيّة لطالما شهدَ لها اللبنانيون والعرب في كلّ المراحل وكم نحتاجُ في هذا الزمن إلى أمثاله وقيمه ووطننا يمرّ بأزماته السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة».

أضاف «لقد شاءت الظروف أن يواكبَ الراحل الكبير الوطن وجنوبه خصوصاً، أدقّ المراحل وخصوصاً اجتياح عام 1978 يوم كان رئيساً للحكومة وكذلك انتصار التحرير عام 2000 فكان حاضراً في قرى العرقوب ليؤكد هوية قضيّتها وحقّ المنطقة في استعادة الجزء المحتلّ في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وكان المنحاز إلى هذه القضيّة الوطنيّة وعاملاً من أجل استكمال التحرير، مؤمنا بنهج المقاومة تكاملاً مع الجيش والشعب دفاعاً عن الوطن وحفظاً لسيادته».

وتقدّم «التيارُ الوطني الحر» في بيان، من عائلة الحص ومن الشعب اللبنانيّ عموماً بالتعزية لرحيله، بعد مسيرةٍ طويلةٍ من العمل الوطنيّ والسياسيّ، في ظروف شابتها الصعوبة والانقسام.

وكتبَ المديرُ العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم على منصّة «إكس»: لم تطلب شيئاً لنفسك فكنت سليم الحص، استغنيتَ حتى اغتنيت، كان الوطن في ضميرك إلى أن صرتَ ضميره، قامة أنت لن تتكرّر وهامة ما انحنت. سليم الحص، رحلت فسقط مدماك أساسيّ من مداميك سياسة الأخلاق. كن مطمئناً ففلسطين التي أحببت هي اليوم بمتناول الغد الآتي حتماً. في جنان الخلد».

ونعاه الأمينُ العام السابق لـ «المؤتمر القوميّ العربيّ» معن بشّور وقال «لم تكن النزاهة والأخلاق العالية فقط هي سمات الرجل الذي أجمعَ اللبنانيون على أنّه «ضمير لبنان»، بل كانت الصلابة ميزةً من ميزاته أيضاً حتى أنّ العديد كانوا يصفونه «بالعنيد» من فرط تمسّكه بالمبادئ والقيم والدستور والقانون والأصول، وكثيراً ما كان يسبح عكس التيّار السائد إذا كانت مجاراته تعني الالتحاق بعصبيّة طائفيّة أو مذهبيّة مناطقيّة أو تفريط بكرامة الإنسان وسيادة الوطن».

أضاف «كان وطنيّاً أيضاً، وعروبيّاً صادقاً، فالعروبة لم تغب يوماً عن خطابه أو أدائه أو مواقفه، وكذلك فلسطين، لذلك كان من أول المتجاوبين مع فكرة المؤتمر القوميّ العربيّ، معتذراً لأكثر من مرّة عن تولّي أمانته العامّة».

وختم «في سليم الحص تلاقت الأخلاق مع الوطنيّة والعروبة، فقدّمَ للبنان والأمّة نموذجاً ينبغي أن يحتذي به كلّ المسؤولين القادة والرموز».

واعتبرَ الأمين العام لـ«تلمؤتمر القوميّ العربيّ» حمدين صباحي، أنَّ الحص «كان ضميراً للعرب وللقضيّة الفلسطينيّة والداعي إلى «تفعيل التعاون العربيذ المشترَك ودعم المقاومة التي هي السبيل الوحيد للحفاظ على أمن وكرامة الأمّة»، كما جاء في كلمته الافتتاحية لدورة المؤتمر عام 1992».

وقال «كان الرئيس الحص يرى أنَّ التوجه القوميّ الجامع ينبغي أن يتقدّم على التوجهات القطريّة في كل المسائل التي تعني الأمّة جمعاء، أو تلك التي تتصل بالعلاقات البينيّة بين مكوّنات الأمّة الواحدة، كما جاء في كلمته الافتتاحية لدورة المؤتمر عام 2011. ولعلّ عزاؤنا برحيل الفقيد الكبير هو ما ثبت من صحة رهانه بأنّ المقاومة بكلّ أشكالها هي سلاح الأمّة الرئيسيّ في الدفاع عن وجودها وكرامتها وحريتها».

ونعَت «رابطة الشغيلة» برئاسة أمينها العام الوزير والنائب السابق زاهر الخطيب «الوطنيّ والعروبي الصادق في إخلاصه للوحدة الوطنيّة ودعمه للمقاومة الوطنيّة والإسلاميّة ضدّ الاحتلال، ونضال الشعب الفلسطينيّ وقضيّته العادلة، ووقوفه مع سورية في مواجهة المؤامرة التي حيكت ضدّها المتمسّك بقيَم النزاهة والأخلاق حيثُ كان يؤكّد دائمًا ببقى المسؤول قويّاً إلى أن يطلبُ أمراً لنفسه لهذا ظلّ نظيف الكف بعيداً عن التلوث بالفساد والصفقات بالتراضي».

ونوّهت الرابطة بـ»المواقف الإنسانيّة للرئيس الحص ودماثته وتواضعه ومواقفه الداعمة للشغيلة والفقراء والمستضعفين ودوره في الدفاع والتضامن مع المقاومين الشرفاء في الشدائد».

وقال السيّد علي فضل الله في بيان «أن يفتقدَ لبنان شخصيّة بوزن وقيمة الرئيس سليم الحص وحضوره وفي هذه المرحلة بالذات فتلك خسارة كبرى»، مضيفا «لقد مثّلت شخصيّة الرئيس الحص علامة فارقة في تاريخ لبنان بنزاهتها وشفافيتها ورمزيتها الكبيرة في مواجهة الفساد والظلم الداخليّ وأطماع العدوّ الصهيونيّ وكنا نأمل بمستقبل مشرق للبنان بحضور هذه الشخصيّة وأمثالها وكنا نرى أنّ البلدَ لايزال بخير بوجوده وبوجود من يشبهه في الكلمة والموقف والصدق والشجاعة والعمل المستمرّ في خط الإصلاح والنهوض الوطنيّ والقوميّ والعروبيّ والإسلاميّ».

وختم «أن نفتقد هذه الشخصية الرمز، فنحنُ نفتقد مسارا من مساراتِ الحقّ وخطّاً من خطوط الإصلاح ورمزاً للعدالة من داخل السُلطة او خارجها وأنموذجاً في الإخلاص لمبادئه وحبّه ووفائه للناس، وعسى أن يعوّضنا الله بشخصيات مثله تحمل الهموم الكبيرة والبعيدة عن المصالح الشخصيّة والحسابات الفئويّة».

ونعت «ندوة العمل الوطني» مؤسّسها ورئيسها الفخريّ الدائم، دولة الرئيس الحص وقال في بيان «كان للرئيس سليم الحص حضور دائم ومحبَّب في ضمير كل لبناني شريف، فكان بحقّ ضمير لبنان والوطن، رعى وساند بمواقفه وقراراته الثابتة والشجاعة حقّ المقاومة اللبنانية في تحرير الأرض، وواكبَ تطوّرها في جميع مراحلها، متخطياً جميع الضغوط الدولية لثنيه عن تقديم التنازلات. حمل هم تحرير فلسطين وتحرير الإرادة العربيّة وحقّ الشعوب العربيّة في التنمية والرفاه والتقدُّم».

واستذكرَ نقيبُ محرّري الصحافة اللبنانيّة جوزف القصيفي الرئيس الحص «الذي مضى إلى ملاقاة وجه ربه مخلّفاً الذكرَ الطيّب لرجل خدمَ وطنه من موقعه في رئاسة الحكومة أو الوزارات التي تقلّدَ بضمير حيّ ونظافة كفّ ونزاهة وحسٍ إنسانيّ مرهفٍ وهو من الذين قادوا سفينة الوطن وسط الأمواج المتلاطمة من كل صوب، مواجهاً الرياح العاتية بصبر وطول اناة، وإيمان عميق بحقّ الوطن والمواطن في دولة تسودها العدالة، وتكافؤ الفرص بعيداً من المحسوبيّة والزبائنيّة. ولأنه لم يساوم على قناعاته، ولم يستسلم لإغراءات تحيد به عن مدار الاستقامة التي كانت عنوان حياته كان عرضة لسهام جائرة انهالت عليه من دون هوادة. لكنّه ظلّ ثابتاً لم يتزحزح مكتفياً من حصاد دنياه بحبّ الناس واحترامهم له».

أضاف «يغيبُ سليم الحص ولبنان يغرق في أزماته المتوالدة والمتناسلة، تسوسه الفوضى ويغرقه الفساد، وشرعة الغاب وشريعتها. في يوم رحليه، كل لبنان حزين، دامع، ويودّعه خاشعا ومفتقدا لأمثاله من هامات وقامات».

بدورها، عزّت حركة «الناصريين المستقلّين – المرابطون»، مشيرةً إلى أنّه تركَ «إرثاً وطنيّاً، سياسيّاً واجتماعيّاً تضربُ به الأمثال، في الاستقامة والنزاهة، وإدارةِ الدولة الحازمة في مكافحة الفاسدين والمفسدين، ومقولته الشهيرة «من يكون حريصاً ومستقيماً في إدارة الشأن العام، يستقيمُ معه الشأن الخاص تلقائيا»، وهذه كانت سبب عداوة كل اللاوطنيين والفاسدين والمفسدين، وسارقي المال العام، وما أكثرهم في لبنان، ضدّ القامة ذات الأخلاق العالية والمحبّة والصارمة في الملمّات والأزمات».

واعتبر رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي عمر غندور أنّ الرئيس سليم الحص الذي كان واحدا من ابرز الساسة اللبنانيين الحقيقيين الذي تساوى عنده الواحد زائد واحد اثنين لا أكثر ولا أقل، وصرف حياته في خدمة وطنه واحة للحرية والشراكة والتعايش بين مختلف أبنائه، مناصراً للحق وفلسطين والمقاومة، ولم يتخذ السياسة يوما وسيلة للاستغلال والكسب و»السعدنة».

وقال غندور: بغياب دولة الرئيس سليم الحص يفقد لبنان واحداً من أعزّ رجاله الشرفاء، ونسأل الله له طيب الختام والرضوان في دنيا الحق ولعائلته ومحبيه خالص العزاء.

واستذكر رئيس «المركز الوطنيّ في الشَمال» كمال الخير المواقف الوطنيّة والعروبيّة للراحل الكبير و»وقوفه الدائم مع قضيّة فلسطين و سيادة لبنان واستقلاله». ونوّه بـ»مواقفه الوطنيّة المشرّفة وما صدر عن حكومته من قرارات عادلة وحكيمة على كلّ المستويات ووقوفه مع المقاومة وتكريسه أفضل العلاقات مع سورية».

وأعربَ رئيس تيار «صرخة وطن» جهاد ذبيان عن «عميق الأسف لرحيل قامة وطنيّة عزّ نظيرُها بحجم دول الرئيس سليم الحص الذي كان وبحقّ ضمير لبنان وهو الشخصيّة الوطنيّة التي لم تتلوّث بداها بموبقات السُلطة والمال الحرام».

وتقدّم شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز الشيخ سامي أبي المنى بالتعازي برحيل الحص، ورأى في بيان أنّ «بغيابه يفتقدُ الوطن رجلَ دولة من الطراز الرفيع وقيمة إنسانيّة شامخة ورمزا وطنيّا معطاءً».

الأحزابُ العربيّة» أشادت بعمليّة «يوم الأربعين»: المقاومة وضعَت قواعدَ اشتباكٍ جديدة

توالَت الإشادات بعمليّة «يوم الأربعين» لحزب الله. وفي هذا الإطار، باركَت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة في بيان، العمليّة، معتبرةً أنّها «شكّلت الردّ الأوّلي لحزب الله على اغتيال القائد الجهادي الكبير السيّد فؤاد شكر، في يوم تاريخيّ يضاف إلى أيّام المقاومة، أيّام الشرف والعزة والآباء، ونحيي هذه العمليّة ونعتزّ بتضحيات أهلنا في لبنان».

ورأت «أنَّ عمليّة «يوم الأربعين» وما حملته من إنجاز نوعيّ وإستراتيجيّ، تؤكّدُ أنَّ واقعَ الكيان الصّهيونيّ ومرتكز وجوده الموقت، قد تغيّرَ تغيّراً جذريّاً منذ معركة طوفان الأقصى، وهي العمليّة التي حدّدت المقاومة ساعة صفرها وأهدافها وغايتها، بخاصّة بعدَ أيّام طويلة عاشَها الكيانُ الصهيونيّ خوفًا ورعباً منَ هذا الرّد».

وأكّدت «أنَّ الواقعَ اليوم يُظهرُ انكسارَ الإرادة الصهيونيّة ومن خلفها الإرادة الأميركيّة والغربيّة أمام إرادة المقاومة التي وضعت قواعد اشتباك جديدة منطلقة من وحدة الجبهات نصرةً لغزّة وشعبها المظلوم، الذي يتعرّض لحرب إبادة ممنهَجة أمام مرأى العالم أجمع».

وختمت «إنّنا في المؤتمر العام للأحزاب العربية، إذ نحيّي هذا اليوم المجيد، فإنّنا نجدّدُ وقوفَنا إلى جانب المقاومة ونؤيّدُ كلّ إجراءاتها وقراراتها، معبّرين عن ثقتنا بالمقاومة المعبّرة عن تطلّعات شعوبنا وإيمانها بحتميّة النصر وتحرير فلسطين كلّ فلسطين من النهر إلى البحر، وبقائدها سماحة السيّد حسن نصر الله».

بدوره، أكّدَ رئيسُ تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيان أنّ عمليّة «يوم الأربعين» جاءت متقنة ودقيقة ورادعة بكلّ المعايير، إن لناحية التنفيذ أو على صعيد الأهداف التي ضربت في عمق كيان الاحتلال «ما يؤكّدُ مجدَّداً أنّ المقاومةَ في لبنان هي من باتت تفرض معادلات الردع التي تريدُها وفق توقيتها وحساباتها، وبعيداً من كلّ المشكّكين في الداخل والخارج».

ووجّهَ ذبيان التحيّة إلى الشعب الفلسطينيّ «الصامد في قطاع غزّة وإلى المقاومين في مختلف الفصائل الفلسطينيّة والذين يسطرون يوميّاً ملاحمَ البطولة والعزّة بوجه جيش كيان الاحتلال الذي تمرّغ أنفُ جيشه وقادته العسكريين والسياسيين بتراب غزّة المقدّس والذي ارتوى ولا زال بدماء عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى وهذه الدماء ستنبت نصراً وعزّاً على امتدادِ ساحةِ فلسطين».

خليل في تشييعِ شهيدٍ لـ«أمل»: المقاومة شأنٌ وطنيٌّ جامعٌ بامتياز

خلال تشييع الشهيد أيمن كامل إدريس في النبطيّة

■ مصطفى الحمود

أكّد النائبُ علي حسن خليل أنّ المقاومةَ واعيةٌ في إدارةِ التوازنِ بين عملها العسكريّ وبين الحركة السياسيّة، مشدّداً على أنَّ «المقاومة ليست لشأنٍ خاص، بل هي شأنٌ وطنيّ جامع بامتيازٍ».

وقال خليل، خلال تشييع حركة أمل الشهيد أيمن كامل إدريس في النبطيّة «إنّ الخيارَ الذي ارتضيناه، طريقٌ ذات الشوكة، مستمرّون عليه، دفاعاً عن كلّ لبنان، دفاعاً عن الوطنِ القويّ والقادر على اسيعاب أبنائه وحمايتهم»، مشدّداً على أنّ «المقاومة ليست لشأنٍ خاص، بل هي شأنٌ وطنيّ جامع بامتياز لتكتب في الوطن تاريخاً مجيداً».

وأشار إلى أنّه «عندما يستشهد أبناؤنا، إخوتنا إنّما يستشهدون دفاعاً عن آخر لبنانيّ مهما اختلفنا معه، أو ألتقينا معه، لأنَّ مبادئنا ومقاومتنا هي من أجل كرامة الإنسان في مواجهة عدوّ الإنسانيّة الذي يرتكبُ المجازرَ المفتوحة، في فلسطين، في غزّة، في الضفّة الغربيّة وعلى امتداد حدودنا، نعم ردنا على الجرائم بمزيد من التمسّك بالاهداف، لا نعملُ بردٍّ الفعل والمقاومة واعية في إدارة التوازن بين عملها العسكريّ وبين الحركة السياسيّة التي يجبُ أن تواجه، وهي تواجه كلّ تقصيرٍ يتعلّق بهذه المعركة».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 27 آب 2024 / العدد 3640
Sixteenth year / Tuesday 27 August 2024 / Issue No. 3640

تتمة ص 1

غالانت: الحرب على حزب الله في المستقبل البعيد وليس الآن وهاليفي يطمئن

حلول الموسم الدراسي اما عبر الوساطة الدبلوماسية أو عبر قيام جيش الاحتلال بعملية عسكرية تبعد حزب الله الى ما وراء الليطاني، والتهديد بتدمير الضاحية على الأقل والقيام بعملية برية كبرى تبعد حزب الله الى ما وراء الليطاني كان محور الخطاب الإسرائيلي لعشرة شهور مضت، ليحل مكانه فجأة الحديث عن عدم الرغبة بالحرب والتصعيد، ثم يقول رئيس الأركان خلال زيارته المشتركة مع رئيس الأركان الأميركي إن تأمين المستوطنين هو هاجس قيادة الكيان وإن المواجهة مع حزب الله مستمرة، لكن مع عدم التهديد بالحرب وذكر الليطاني والعصر الحجري، بينما كان غالانت أكثر وضوحاً بقوله، إن الحرب على حزب الله سوف تأتي في المستقبل البعيد ولكن ليس الآن. وتوقفت مصادر متابعة أمام هذا التحول الكبير في موقف الاحتلال ووضعته في سياق تداعيات رد المقاومة واستهدافاته، ووضعه الأمور بين احتمالي الاحتواء بالتراجع عن العنتريات، او اعتباره فرصة ترجمة التهديدات بالذهاب الى الحرب، ويبدو أن الكيان قد فضل الذهاب الى الخيار الأول في ضوء المعطيات التي تجمعت عنده حول ما يمكن ان ينجم عنها في ضوء ما كشفه الرد من خفايا وأسرار لم تكشف لكن قيادة الكيان باتت تعلمها، كما تعلم محدودية القدرة على التعامل مع قوة المقاومة.

بعدما حبست المنطقة أنفاسها عقب الرد النوعي لحزب الله في عمق الكيان الإسرائيلي وشماله على اغتيال القيادي السيد فؤاد شكر، أرخى خطاب الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله بظلاله على المشهد الميداني والسياسي فاتحاً الباب أمام سيل من التحليلات والتأويلات عما قصده السيد بكلامه حول «الرضى» عن نتائج ردّ المقاومة، ما يضع الرد الثاني خياراً واقعاً ما يبقي زمام المبادرة بيد الحزب مقابل مزيد من الحرب النفسية والاستنزاف للكيان.

ووفق خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية لـ«البناء» فإن مجرد وصول معظم الصواريخ والمسيّرات الى أهدافها لا سيما على قاعدة «مرغليوت» هو إنجاز استخباري وعسكري وتكنولوجي لحزب الله بمعزل عن حجم الأضرار والإصابات، فوصول الصواريخ والمسيرات الى هذه المناطق الحساسة والمواقع الاستراتيجية يضرب مفهوم الأمن في «إسرائيل» وكشف ضعفها وعجزها عن الاستمرار في جولة الحرب الجوية والإعلان بشكل سريع عن انتهاء العمليات الجوية، ما يكشف خوف «إسرائيل» من خوض مواجهة مفتوحة أو شاملة مع حزب الله.

ورجح الخبراء أن تكون مسيرات حزب الله قد وصلت الى الهدف المحدّد وألحقت خسائر بالطاقم العسكري الموجود رغم اتخاذ الجيش الإسرائيلي إجراءات مشددة واستثنائية في جميع القواعد والمراكز العسكرية الاستراتيجية وعلى رأسها وزارات الدفاع والأمن القومي والأجهزة الأمنية لا سيما الموساد وأمان، إذ طلب رئيس الموساد من جميع الوزراء وقادة الأجهزة الأمنية والاستخبارية منع السفر والانتقال والحصول على تصريح منه قبل التنقل من مكانهم المخصّص لهم. وشدد الخبراء على أن رد حزب الله سيترك تداعيات كبرى على «إسرائيل» لا سيما على أجهزة الاستخبارات التي عجزت أولاً عن معرفة توقيت هجوم حزب الله بدقة وفشلت بإسقاط أغلب الصواريخ والمسيرات وبتحديد أماكن المنصات التي أطلقت الصواريخ والمسيرات، وبالتالي فإن كل القدرات الإسرائيلية والدعم الأميركي والغربي لم ينجح بحماية «تل أبيب» ولا حتى شمال فلسطين المحتلة.

وقيما يفرض جيش الاحتلال رقابة مشددة على الإعلام الذي انشغل بقراءة رد حزب الله وتداعياته الكبيرة على الكيان. إذ ذكرت صحيفة «معاريف» «الإسرائيلية» أنّ أكثر من 320 قذيفة صاروخية أطلقها حزب الله صباح أمس الأحد على مستوطنات شمال فلسطين المحتلة وخط المواجهة، معتبرة أن هذا جزء من الرد على اغتيال فؤاد شكر (القائد الجهادي الكبير) قبل أقل من شهر.

ولفتت الصحيفة إلى أنه «وفي خطوة مسيقة وشديدة، أعلن رؤساء السلطات في الشمال، موشيه دافيدوفيتش، دافيد أزولاي وغيورا زلتس، عن وقف كل التواصل مع كل الجهات الحكومية. وأفاد الثلاثة في تصريح شديد أنه بدءًا من الآن سنقطع كل الاتصالات مع كل الجهات الحكومية إلى حين إيجاد حل كامل لسكان الحدود الشمالية، حل يتضمن أمناً كاملاً لإعادة الذين تم إجلاؤهم إلى منازلهم، وضمان سلامة كل السكان والمصادقة على خطة اقتصادية لترميم الشمال».

وأشارت الصحيفة إلى أنه «إضافة لذلك، فإنّ مئات من سكان الشمال الذين تمثلهم هيئة «نقاتل من أجل الشمال» قالوا أمس، لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الأمن (الحرب) يوآف غالانت الذين أداروا الرد على الهجوم من المقر القيادي تحت الصليات الصاروخية، كل يوم تقريبًا حتى الآن، من دون رد جوهري، عدا عن تصفيات مركّزة وهجمات لا تنتج ردعًا».

واعتبرت «معاريف» أن حزب الله نجح حتى الآن في إطلاق مئات الصواريخ والطائرات المسيّرة وهو لا يزال يلحق أضرارًا بمستوطنات الشمال. ولفتت الصحيفة الى أنه «في ساحة الإصابة في عكا تضررت عشرات الشقق السكنية والمنازل الخاصة من إصابة مباشرة – على ما يبدو لصاروخ اعتراضي، فيما أصيبت امرأة بجروح طفيفة. وفي مستوطنة مانوت في الجليل الغربي أصيب مبنى، وسُجّلت إصابات مباشرة على الطريق وفي مناطق أخرى. في عكا تضرّرت منازل كثيرة. نوافذ كثيرة في المنطقة تحطمت، والشظايا دخلت إلى بعض المنازل».

واعتبرت «معاريف» أن حزب الله نجح حتى الآن في إطلاق مئات الصواريخ والطائرات المسيّرة وهو لا يزال يلحق أضرارًا بمستوطنات الشمال.

وبيّنت الصحيفة أن رئيس مجلس المطلة، دافيد أزولاي قال: «دائمًا نحن هكذا، المزيد والمزيد من الصواريخ. كل ما يمر من الجنوب إلى الشمال وبالعكس يمر فوق المطلة، نحن ساحة للعب. معظم الصواريخ المعترضة فوقنا. توجد هنا مساحة كاملة من الأرض قرّرت «إسرائيل» التخلي عنها من دون أي قرار من الكنيست، وبرأيي، هذا مخالف للقانون ويجب على المستشارة القانونية فحص هذا الأمر».

وذكر متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، «أننا لم نشارك في الضربات الاستباقية التي شنتها «إسرائيل» ضد مواقع حزب الله يوم الأحد». لكن المتحدث أعلن أنّ «واشنطن زوّدت إسرائيل بمعلومات استخبارية ودعم يتعلق بالاستطلاع لرصد هجمات حزب الله».

وزار رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة تشارلز براون، قيادة المنطقة الشمالية التابعة لجيش الاحتلال برفقة رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي، بحسب ما جاء في بيان صدر عن جيش الاحتلال.

وفي أعقاب الزيارة، قال هليفي، «انتهيت للتوّ من زيارة مع رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي في القيادة الشمالية. نحن نعزز التعاون العملياتي لمواجهة التحديات والتهديدات في الشرق الأوسط».

وأفادت قناة «الجزيرة»، عن «هجوم بمسيّرات وصواريخ على شمال «إسرائيل» تزامنًا مع الإعلان عن زيارة لرئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي ونظيره الأميركي تشارلز براون إلى الشمال».

وذكرت القناة 12 الإسرائيلية، أنّ «منظومات الدفاع الجوي تطلق صواريخ اعتراضية قرب مدينة نهاريا شمالي «إسرائيل»». وأشارت القناة 14 الإسرائيلية، إلى «انفجار طائرتين مسيّرتين في منطقة إيليت هشاحر في الجليل الأعلى».

ميدانياً، استهدفت مسيّرة اسرائيلية بصاروخين سيارة رباعية الدفع من نوع هوندا CR–V عند أوتوستراد الشمّاع، بين حارة صيدا وعبرا. واشارت المعلومات الى ان لا اصابات في الغارة الاسرائيلية اذ ان المستهدف نجا قبل حدوث الضربة وهو القيادي في حماس نضال حليحل.

على الحدود، استهدفت غارات إسرائيلية بلدتي علما الشعب وطير حرفا والمنطقة الواقعة بين الطيبة والعديسة وبلدة كفركلا. ونفذت مسيّرة غارة على بلدة حانين. أيضاً، خرق الطيران الحربي الاسرائيلي جدار الصوت فوق مختلف الأراضي اللبنانية.

في المقابل، أعلن حزب الله «استهداف التجهيزات التجسسية في موقع راميا بمحلقة انقضاضية والإصابة مباشرة».

رسمياً، اجتمع وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب مع سفراء فرنسا، الصين، إسبانيا، وإيطاليا والقائمَين بأعمال سفارتي روسيا والمملكة المتحدة، وذلك في إطار متابعته الحثيثة لمسار التمديد لليونيفيل، التي تنتهي ولايتها نهاية شهر آب الحالي، وعرض معهم المفاوضات الجارية حالياً في مجلس الأمن بشأن التمديد لقوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان لسنة أخرى. وكان الوزير بو حبيب ناقش أيضاً في اتصال هاتفي مع سفيرة الولايات المتحدة الاميركية لدى لبنان آخر مستجدات تمديد ولاية اليونيفيل. وأعاد الوزير بو حبيب تأكيد موقف لبنان «الثابت للتمديد لليونيفيل لسنة أخرى، ومن دون إدخال أي تعديلات على قرار التمديد». كما استقبل وزير الخارجية سفيرة قبرص لدى لبنان وتم عرض التطورات الأمنية في لبنان والمنطقة، والمساعي الجارية للتوصل الى وقف لإطلاق النار في غزة، إضافة الى مسألة التمديد لقوات اليونيفيل.

وفي حين اعتبر وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس أن «التصعيد في لبنان مقلق للغاية»، مؤكداً على الحاجة الملحّة لوقف إطلاق النار في غزة، تلقى بو حبيب اتصالاً هاتفياً من مفوّض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عرضا خلاله التطورات الميدانية في جنوب لبنان والمنطقة. وأعرب بوريل عن تأييده لموقف لبنان المطالب بالتطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١. وأسف الوزير بو حبيب وبوريل لعدم تحقيق انفراجة في الجولة الجديدة من المفاوضات التي تقودها الولايات المتحدة وقطر ومصر للتوصل الى وقف لإطلاق النار في غزة، والتي عقدت في القاهرة بعد الجولة الأولى في الدوحة. وأكدا أهمية استمرار الجهود والمساعي لإيقاف إطلاق النار في غزة باعتباره المدخل الأساس لوضع حد للتصعيد الدائر في المنطقة وتجنيبها حرباً شاملة. وشدد الوزير بو حبيب على ضرورة أن يمارس الاتحاد الأوروبي ضغوطاً على «إسرائيل» لتوقف عدوانها المستمر على لبنان وتلتزم بتنفيذ القرار 1701.

أكدت نائبة المتحدّث باسم قوّات اليونيفيل كانديس أرديل أن سكان الجنوب تنفسوا الصعداء بعد تطورات الأمس وما شهدوه فجر الأحد من ردّ لحزب الله على «إسرائيل»، قائلة: اليوم عاد الهدوء إلى الحياة وباتت وتيرة التوتر في الجنوب أقل حدة.

وأشارت مصادر «البناء» الى أن التوجه الى التمديد للقوات الدولية في الجنوب وفق الصيغة القائمة من دون أي تعديلات، كاشفة أن صيغة فرنسيّة طرحت في وقت سابق تضمنت تعديلات في الجانب التقني والاستعلامي ما يعزّز تحرّك القوات الدوليّة وجمع المعلومات لكن تمّ رفض الأمر وأصرّ الجانب اللبناني على التمديد وفق الصيغة القائمة والتشديد على إعلام الجيش اللبناني بخريطة تحرك دوريات اليونفيل في الجنوب لتفادي الحوادث الأمنية.

وذكرت سفيرة كندا في لبنان كندا ستيفاني ماكولم، أنّ «كندا تدعم بشدة ولاية اليونيفيل والدور الذي تلعبه في جنوب لبنان لضمان ومراقبة وتسجيل انتهاكات قرار مجلس الأمن رقم 1701، ونأمل بشدة أن يقوم مجلس الأمن بتجديد الولاية لسنة أخرى»، مضيفة «نؤيد التنفيذ الكامل للقرار 1701 وما زلنا ندعمه بالكامل».

وردًا على سؤال حول مشاركة كندا في إعادة إعمار الجنوب جراء الاعتداءات الإسرائيلية، ذكرت «أننا سننتظر لنرى ما هي الخطة وما الذي خططت له الدولة اللبنانية لإعادة الإعمار حيث يحتاجون إلى المساعدة، وبالتأكيد كما كنا في الماضي نتطلع إلى أن نكون من كبار المانحين لمساعدة لبنان في تنفيذ تلك الخطط بما في ذلك إعادة الإعمار».

على صعيد آخر، ودّع لبنان الرئيس سليم الحص، الذي وافته المنيّة عن 95 عاما.

وأقامت الحكومة اللبنانية مأتماً رسمياً للرئيس الحص، ونقل جثمانه مجللاً بالعلم اللبناني ومحمولاً على عربة مدفع، بمواكبة من قوى الأمن الداخلي في موكب انطلق من مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت الى مسجد مقام الإمام الأوزاعي، وأقيمت مراسم التشييع في باحة المسجد عند وصول الجثمان، حيث أدت كتيبة من قوى الأمن الداخلي التحية للفقيد وعزفت موسيقى لحن الموتى، ثم أمّ مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان المصلين على جثمان الفقيد في المسجد في حضور رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي وممثل رئيس مجلس النواب النائب محمد خواجة والرئيس حسان دياب وممثلين عن الرئيس تمام سلام والرئيس سعد الحريري وممثل عن الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، ووري الثرى في مدافن العائلة.

وتقبل رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ومفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان وابنته وداد وحفيده سليم رحال وآل الفقيد التعازي من الرسميين والشخصيات في باحة المسجد.

تتمة ص 1

نحو تقييم منصف وموضوعي لرد المقاومة

هذه المعلومات في سردية كل طرف. ولدينا هنا ثلاث وقائع وردت في رواية حزب الله وفي بيانات هيئة البث الإسرائيلية الرسمية، الأولى هي أن هناك غارات جوية إسرائيلية استهدفت عدداً من منصات الصواريخ العائدة للمقاومة قبل نصف ساعة من بدء عملية المقاومة. والخلاف هو على عدد هذه المنصات وعدد الصواريخ وتوصيف نوعها وما إذا كانت تجوز تسمية الاستهداف بالضربة الاستباقية او الوقائية. أما الواقعة الثانية فهي أن مئات الصواريخ انطلقت من جنوب لبنان نحو مدى يمتد من الحدود إلى عمق أكثر من عشرين كيلومتراً من شمال فلسطين وصولاً إلى خط عكا غرباً وطبريا شرقاً، واستهدفت مواقع عسكرية ومستوطنات، وأسقطت دفاعات الكيان الجوية بعضها، لكن أغلبها وصل. وتبقى الواقعة الثالثة هي الأهم، وهي ما قالته هيئة البث الإسرائيلية الرسمية الساعة السابعة والنصف صباح أمس، قبل أن يعلن حزب الله مكان الهدف النوعيّ الذي استهدفه، عندما صرّحت بأن هناك استهدافاً لمؤسسة استراتيجية في وسط "إسرائيل".

نبدأ من فرضية الضربة الاستباقية أو الوقائية، وهي تقوم على رواية لا حاجة من أجل نفيها أو إثباتها للدخول في مناقشة العدد الخرافيّ الذي تم تدميره من المنصات والصواريخ. وسردية الضربة الاستباقية تقول إن الرد المصمم من المقاومة كان استهدف تل أبيب وسكانها ومنشآتها المدنية بآلاف الصواريخ، وهذا يفترض أن ينفيه عقلياً خصوم المقاومة الذين يتحدثون صبح ومساء عن حزب الله المردوع الذي لا يريد الذهاب إلى الحرب خوفاً وتخاذلاً، كما ينفيه أهل المقاومة الذين يعرفون ويصدقون كلام المقاومة عن عدم رغبتها بالذهاب إلى الحرب بل سعيها إلى تفاديها، ويسمّون ذلك تدبراً وحكمة وترجمة لاستراتيجية الربح بالنقاط. وقبول رواية الضربة الاستباقية يستدعي من صاحبه تقديم رواية تقول إن حزب الله كان يريد شن حرب تدميرية على الكيان، ومَن يقول ذلك فليرفع يده قبل أن يعلن قبول الرواية الإسرائيلية.

وفقاً لتموضع حزب الله في الحرب والمفهوم الذي يواصل عرضه لدور جبهة الإسناد، تبدو صيغة الرد الأقرب للعقل والمنطق، هي التي قدّمها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، أي صواريخ على عمق معقول ضمن المدى الأقصى لما سجل في جبهة الشمال، لكن بأعداد كبيرة، يخلق مناخاً نارياً عاصفاً وإيحاء بأن هذا هو الردّ ويربك الرادارات ويشغل القبة الحديدية ويفتح المجال لعبور الطائرات المسيّرة نحو عمق الكيان، لهدف هو مؤسسة استراتيجية في "وسط إسرائيل"، كما قالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية. وهذا يعني أن الردّ تم بجناحيه، وحققت الصواريخ ما هو مطلوب منها، ووصلت الطائرات المسيرة الى حيث يجب أن تصل، وأن يتم الردّ المصمّم، والأقرب للعقل أنه المصمم، يعني أن لا ضربة استباقية، أو انها تمّت وفشلت، لأنها لم تستطع منع الرد.

هل تجب مناقشة حجم الأذى الذي ألحقه الرد بالمؤسسة الاستراتيجية التي استهدفها؟ أو ما ألحقته الصواريخ بمستوطنات ومقار الإحتلال في شمال فلسطين المحتلة؟ والجواب هو طبعاً إذا توافرت معلومات يمكن البناء عليها، وهذا يبدو صعباً بقدر ما يبدو معقداً حتى الآن، فكيف نستطيع تقييم الرد، بعد أن حسمنا نقطة لصالح المقاومة، وهي أنها نفذت الردّ الذي صمّمت القيام به والذي يشبه تموضعها وفهمها للحرب، وصار من حقنا طلب استبعاد الرواية التي قدّمها الاحتلال عن ضربة استباقية، حتى لو كان قد دمّر عدداً مجهولاً من منصات الصواريخ والصواريخ، فهو لم يمنع الرد كما كان مصمماً له أن يتمّ، ويستحيل أن يكون من ضمن بنوده تدمير بنى سكنية ومدنية في تل أبيب بآلاف الصواريخ.

الشيء الأكيد هو أن المقاومة اخترقت بعشرات الطائرات المسيّرة خطاً أحمر، هو أجواء تل أبيب، وهذا حدث غير مسبوق من حدود لبنان منذ نشوء الكيان العام 1948، وحتى في ذروة أيام حرب 2006 لم تبلغ صواريخ المقاومة هذا المدى، وقد توقفت الحرب عند مرحلة حيفا وما بعد حيفا، ولم تصل الى ما بعد ما بعد حيفا. والشيء الأكيد أن الاحتلال كان يعلم أن التخلص من القائد فؤاد شكر لن يغيّر مقدرات المقاومة وموازين القوى معها، وأن هدف عمليته هو رمزية إثبات القدرة على الوصول إلى أماكن ورموز ممنوعة ومحصّنة، وتجاوز خطوط حمراء، وهذا ما فعلته المقاومة عملياً، وهو بالمعنى الدقيق مفهوم الصراع على الردع، والمقاومة تظهر أنها غير مردوعة، بعدما أظهر الاحتلال عبر التجرؤ على الضاحية وقائد في المقاومة أنه غير مردوع، فهل يمكن اعتبار المعيار لتقييم الرد هو استكشاف مآل الردع بعد الرد؟

الجواب هو بالتأكيد نعم، فتعالوا ندقق في مفردات الخطاب السياسي للطرفين، ونراقب ما إذا كان ثمة تحوّل أصاب أحد طرفي الصراع أو كليهما، وما هي حدود التغيير وفي أي اتجاه. وهنا نبدأ مع المقاومة، وهي التي تبني خطابها على ثنائية لا نريد الحرب لكننا لا نخشاها، وطالما قالت إنه إذا جاء الاحتلال إلى شنّ حرب فسوف تُريه بأسها وتجعله يدفع الثمن باهظاً، لكنها تؤمن بأن دور جبهة الإسناد التي تقودها ينسجم مع قاعدة الربح بالنقاط، وهي لن تذهب للحرب ابتداء. وبهذا المعنى فإن رد المقاومة يأتي منسجماً مع خطابها، أما على ضفة الكيان، فقد كان لافتاً جداً ومستغرباً جداً ومفاجئاً جداً، أن يخرج كلام مكرر من كل القادة في الكيان يقول نحن لا نريد حرباً ولا نريد تصعيداً وإذا كان حزب الله راضياً عن النتيجة لرده فنحن نعتبر العملية منتهية من جانبنا، الى حد ان مَن يستمع كان يصعب عليه تصديق أن هذا الكلام يصدر عمن كانوا قبل أيام وساعات يهدّدون بشن الحرب على لبنان، ثم يترجمون كلامهم عن الحرب بعنوانين، إعادة لبنان الى العصر الحجري، أي تدمير منشآت لبنان الحيوية، وإعادة حزب الله بالقوة الى ما وراء الليطاني، أي حرب جويّة مدمّرة على العاصمة أو على الأقل ضاحيتها الجنوبية، وحرب برية لاجتياح الجنوب حتى الليطاني، فماذا حدث حتى تغير الخطاب؟ ولماذا لم تذهب قيادة الكيان الى الحرب الموعودة، وقد جاءتها الفرصة الذهبية، حشود أميركية هائلة لمساندتها، وتجاوز حزب الله لخط أحمر كبير، هو دخول طائراته المسيّرة بالعشرات إلى أجواء تل أبيب؟ ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففي اليوم التالي يصرح وزير الحرب يوآف غالانت صاحب مواعيد الحرب بعد أسبوع والحرب بعد أسبوعين، ويقول "إن الحرب على حزب الله ستأتي في المستقبل البعيد وليس الآن"، ثم يقوم رئيس أركان جيش الاحتلال بزيارة الى منطقة الشمال ويقول إن جيشه سيواصل ملاحقة حزب الله، لكنه يتجاهل كلياً الحديث عن العصر الحجري وما وراء الليطاني.

المقاومة قبل الرد وبعد الرد تحافظ على وتيرة عالية لجبهة الحدود كجبهة إسناد، وتشكل مصدر قلق عسكري بما تمثل من استنزاف لجيش الاحتلال، وقلق سياسي بما تسببت به من تهجير للمستوطنين، وكان قادة الكيان يراهنون على الحرب أو على التهويل بالحرب لضمان عودة هؤلاء المهجّرين إلى مستوطناتهم قبل الموسم الدراسي، وإذا سقطت الحرب من جدول الأعمال، وقد فشل التهويل بها بدفع المقاومة للتراجع، فقد بقي طريق واحد لوقف الجبهة، هو وقف الحرب في غزة بموجب اتفاق مع المقاومة هناك، فهل هذا هو مغزى الإعلان قبل أن تنتهي مفاعيل الرد عن فتح مطار بن غوريون وإرسال الوفد المفاوض إلى القاهرة؟

مفاعيل الرد على الضفة الإسرائيلية بدأت بإسقاط بند الحرب عن جدول الأعمال كبند واقعي وكمفردة في الحرب الإعلامية والنفسية. وهذا يعني تحقيق وظيفة الردع من طرف المقاومة. وإذا انتظرنا لنكتشف ما هو البديل الذي سوف يشغل مكان مفردة الحرب، وسوف نتحقق أكثر من نتائج الردّ على مستوى الردع.

التعليق السياسي

سليم الحص المفكر الألمعي والحاكم القدوة

يمكن أن يُقال الكثير في خصال الرئيس الراحل سليم الحص، وهو شخصية نادرة جمعت العلم والأخلاق ونزاهة الموقف وشجاعة الموقف فكانت مثالاً على معادلة سلاح الموقف، لكن ثمة ما يجب وضعه في التداول كواجب بعيداً عن تكريم الراحل، بل كزاد يحتاجه كل من يعمل بصدق في الشأن العام.

الحاكم القدوة صفة يستحقها الرئيس الحص بجدارة، فهو المتميّز بقدرة استثنائية يصعب على سواه مجاراته بها، هي القدرة على إقامة حد فاصل بين شخصه وعلاقاته الشخصية من جهة، ومسؤوليته في الشأن العام، وخصوصاً في ممارسة الحكم، ومن حكم معه أو تعرّف عليه ورافقه حاكماً أو تسنّى له أن يراقب أداءه يسهل عليه اكتشاف أنه لم يتنازل عن بند من صلاحياته لرئيس جمهورية ووزير صديق، ولم يحاول التعدّي على صلاحيات رئيس أو وزير مخالف أو خصم، ولم يتبدل في رسم الخط الفاصل الذي نص عليه الدستور في توزيع وتحديد الصلاحيات، عندما تبدّلت علاقته مع الرئيس ذاته أو الوزير ذاته، فإن كان ثمة من جسّد مواد الدستور في سلوكه اليومي فهو سليم الحص دون منازع.

هذا الحد الفاصل بين الشخص والمنصب كان عاماً وليس محصوراً في الصلاحيات، فهو خصوصاً يطال الشؤون المالية، وكثيرون سمعوا من الرئيس نفسه كيف قدّم الطائرة الخاصة التي أهداه إياها الرئيس الشهيد رفيق الحريري للدولة اللبنانية، وكثيرون يعلمون كم كان دقيقاً في فصل مصروفاته الشخصية حتى على الطعام والسفر وبين الذمة المالية للدولة، وكثيرون يستطيعون رواية حكايات عن إحباطهم من مراجعة الرئيس الحص توسّطاً لطلب وظيفة من خارج القواعد التي تنص عليها القوانين لقريب أو صديق، وان سقف ما كانوا يسمعونه من الرئيس الحص هو دعوتهم ليتقدّم المعني وفق الأصول، وبين الذين مرّوا على مناصب عالية في الدولة قد يكون الرئيس الحص من قلة إن لم يكن وحيداً لم يوقع عقداً لقريب أو صديق، ولم يصرف عقد نفقة لحساب القرب السياسي أو يحجبه بسبب خلاف، بل إذا تحدثنا عن نظام المحاصصة فإن أسباب عدم رغبة الكثيرين من أصحاب القرار بالتعاون مع الرئيس الحص، تختصر بقولهم إنه متعب، وهو وصف يقوله عنه في هذا الشأن الأصدقاء والخصوم على السواء.

عن سليم الحص المفكر الألمعي، اذكر مقولتين تنمّان عن ذكاء وثقافة وعمق فكر، سمعتهما من الرئيس الحص في حوارات جرت في مناسباتٍ متعددة بعضها كان للنشر وبعضها كان في سياق التداول، أولى هاتين المقولتين هي أن لبنان كان بسبب ضعفه يقف دائما على طرف التلقي السلبي لعائدات أزمات المنطقة وتسوياتها، التي يمثل الصراع العربي الإسرائيلي محور ارتكازها، وأن لبنان القوي وحده يمكن أن ينتقل الى التمتّع بالمناعة اللازمة في زمن الأزمات وإلى الوقوف على طرف التلقي الإيجابي لحلول المنطقة وتسوياتها.

ثانية هاتين المقولتين معادلة كان يرسمها في مقاربة الأزمات المعقدة، قوامها ثنائية القضية والمشكلة، وهو كان يقارب من خلالها مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان، فيقول إن القضية هي فلسطين واللجوء هو من ثمرات العدوان الإسرائيلي وحق العودة هو الردّ على التهجير، وإذا كان من عائدات ممارسة هذا الحق ظهور السلاح الفلسطيني كمشكلة فإن مسؤولية اللبنانيين معالجة المشكلة دون الإساءة للقضية وإلحاق الأذى بها، لأن الثمن لن يدفعه الفلسطينيون وحدهم، بل سوف يدفعه اللبنانيون معهم عبر التوطين. وفي النقاش حول سلاح المقاومة كان يستعين بهذه الثنائية فيقول إن القضية هي حماية لبنان من الأطماع والاعتداءات الإسرائيلية وتحرير ما بقي من أرض تحت الاحتلال، وكل مقاربة لما تسمّى مشكلة سلاح المقاومة وكيفية تنسيقها مع المسؤولية السيادية للدولة تنتهي بالتسبب بخسارة لبنان مصدر القوة الذي تمثله المقاومة هي مقاربة خاطئة، والمسؤولية الوطنية تتجلى بالبحث عن حلول تحت سقف حفظ القضية، وهذا هو المطلوب من الاستراتيجية الوطنية للدفاع.

يصعب أن تنتج الحياة السياسية بسهولة سليم حص جديد، فهو نفسه سليم الحص ثمرة مسار وصيرورة، لكن لا يصعب ان نطلب من كل مسؤول أن يضع حداً فاصلاً بين شخصه ومسؤوليته السياسية، كما لا يصعب أن نطلب من المسؤول أن يقرأ، وإن كان جدياً أن يكتب، ولعل هذا المعيار الذي تميز به دائما سليم الحص كانت علامته الفارقة على الجمع بين الحاكم القدوة والمفكر الألمعي.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 27 آب 2024 / العدد 3640
Sixteenth year / Tuesday 27 August 2024 / Issue No. 3640

انطلاق الموسم الثاني لمسابقة (قارئ العام) لجرحى الوطن في طرطوس

انطلقت في محافظة طرطوس مسابقة تحدّي «قارئ العام» المخصّصة لجرحى الجيش العربي السوري التي ينظمها فريق جريح الوطن، وذلك في المركز الثقافي العربي في المدينة.

وأوضحت مديرة فريق جريح الوطن في المحافظة غنوة عبد الرحيم أن الموسم الثاني للمسابقة يشارك فيه 100 جريح بعد إجراء عملية سبر لرغباتهم، مبينة أن المرحلة الأولى من المسابقة والتي تجري اليوم تتضمن اختيار خمسة كتب من قبل كل جريح بحسب رغبته وميوله الأدبية ليقوم بإعداد ملخص عن كل كتاب بعد مرور شهر من الآن.

وأضافت: ستقوم لجان التحكيم المشكلة بالتعاون مع مديرية الثقافة واتحاد الكتاب العرب بمناقشة تلك الملخصات ويتم اختيار فائز واحد من كل منطقة إدارية وصولاً إلى المرحلة الثالثة التي يتنافس فيها هؤلاء الجرحى الفائزون على مستوى المحافظة، لافتة إلى مشاركة الجرحى الثلاثة الفائزين بالموسم السابق كداعم ومحفز للجرحى المشاركين بهذا الموسم.

وأكد عدد من الجرحى أن المسابقة تشكل فرصة لهم للخروج من عالم وسائل التواصل الاجتماعي والعودة للمطالعة وقراءة الكتب المتنوّعة، كما قال الجريح علي رمضان.

واعتبر الجريح بسام سليمان أن شغفه بقراءة الأدب والروايات دفعه لانتقاء كتب ضمن هذه العناوين، موضحاً أن مسابقة قارئ العام لقاء اجتماعي فكري ثقافي مميّز للجرحى.

ووجد الجريح طلال الناصر في كتب الثقافة العامة والأمثال الشعبية وكتب التداوي بالأعشاب عناوين لافتة أثارت اهتمامه فاختارها لخوض المسابقة بهدف تنويع المشاركات وإغناء اللقاءات والمناقشات بين الجرحى فيما بينهم وأمام لجان التحكيم.

فيلم «من المسافة صفر» يمثل فلسطين في «أوسكار» 2025

أعلنت وزارة الثقافة الفلسطينية عن ترشيح مجموعة الطويل «من المسافة صفر» لصانعي الأفلام الغزيين ندى أبو حسنة، وكريم سطوم، وبشار البلبيسي، ومهدي كريرة، وأوس البنا، وهناء عليوة، ونضال دامو، واعتماد وشاح، وعلاء دامو، وريما محمود، ومحمد الشريف، وخميس مشهراوي، وإسلام الزريعي، وباسل المقوسي، ومصطفى النبيه، وأحمد الدنف، ووسام موسى، وعلاء وإسلام أيوب، وتامر نجيم، ورباب خميس، ومصطفى كلاب، وأحمد حسونة، وللمنتج رشيد مشهراوي، لتمثيل فلسطين رسمياً عن فئة الفيلم الدولي الطويل لجوائز «الأوسكار» في دورتها السابعة والتسعين لعام 2025.

جاء ذلك إثر جلسة التقييم والتداول التي نظمتها الوزارة، وهي الجهة المخولة بتقديم الترشيح لأكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة (الأوسكار)، بناء على تنسيب لجنة مهنية مستقلة من العاملين في القطاع السينمائي الفلسطيني مكلفة من قبل الوزارة، حيث وقع الاختيار على فيلم «من المسافة صفر» الذي شهد عرضه العالمي الأول في (مهرجان عمان السينمائي الدولي) في دورته الخامسة خلال شهر تموز 2024، ولاحقا بدء جولة عروضه في أهم المهرجانات العربية والدولية، ومن المقرر عرضه في (مهرجان تورنتو السينمائي الدولي) في دورته التاسعة والأربعين خلال أيلول من العام الحالي. كما بدأ عروضه المحلية في 10 مدن فلسطينية خلال الشهر الحالي.

وتحمل مجموعة الطويل «من المسافة صفر»، وفق بيان للوزارة، رؤى وتجارب وحكايا صانعي أفلام غزيين عبر قصص غير محكية وغير مرئية للعالم، والتي اشتغل عليها صانعوها بظروف غير طبيعية وإمكانيات محدودة وتحت وطأة حرب الإبادة المستمرة على أهلنا في غزة. تقدم الحكايا بقوالب مختلفة ومتنوعة ما بين الروائي، والوثائقي والتسجيلي إلا أن الرابط بينها هو الصدق والعفوية والإنسانية رغم لا إنسانية الواقع وقسوة المشهدية.

ومن الجدير بالذكر أن مبادرة «من المسافة صفر» انطلقت من المخرج والمنتج الفلسطيني ابن غزة رشيد مشهراوي إثر الحرب الشرسة والمستمرة على غزة في كانون الأول 2023، والتي ساهم في دعمها ورعايتها عدد من السينمائيين والأفراد والمؤسسات الإقليمية والدولية وتمّ إنجاز العمل خلال 8 أشهر ما بين تصوير ومونتاج.

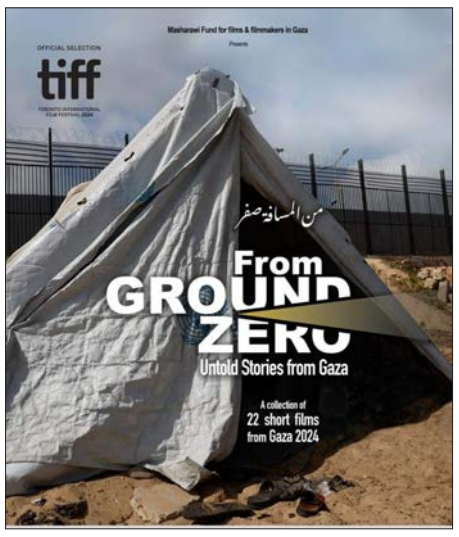

وقال وزير الثقافة الفلسطينية عماد حمدان في تصريحه حول ترشيح «من مسافة صفر»، إن هذا الترشيح يؤكد أهمية ودور السينما الفلسطينية حتى في أشدّ الظروف ظلمة. حيث استطاع صناع هذا العمل من رواية قصصهم وتوثيق تجاربهم الإنسانية في ظل أقصى الظروف اللاإنسانية ورغم جميع التحديات إلى العالم وعبر أهم المحافل الدولية والعربية.

وأضاف حمدان أن الوزارة تعمل على توفير الدعم الكامل للمبدعين الفلسطينيين لتعزيز حضورهم على الساحة الدولية، مؤكدًا أهمية مثل هذه المشاركات في تسليط الضوء على الهوية والرواية الفلسطينية عبر العالم.

وبهذا الإختيار تكون دولة فلسطين قد تقدّمت بسبعة عشر فيلماً لتمثيلها عن فئة أفضل فيلم طويل دولي (أجنبي سابقاً) منذ عام 2003 وحتى اليوم.

«حراس المدينة» رواية جديدة للأديب السوري محمد طاهر

طرح الأديب السوري محمد طاهر في روايته «حراس المدينة» الكثير من القضايا الاجتماعية والإنسانية والتحوّلات التي يعيشها المجتمع بمختلف أنواعها ومؤثراتها.

وتتفرد رواية الأديب طاهر بتوظيف القانون بكل أنواعه بشكل منهجي ودقيق بعيد الخيال من خلال حركة القضاة والمحامين في الرواية، وكيفية تعاملهم مع القضايا العدلية.

وفي الرواية يربط الأديب طاهر كثيراً من الحالات الاجتماعية وحركة المجتمع بقضايا المحاكم ودخول القضاة والمحامين والموظفين إلى بطولة الأحداث بشكل إيجابي أو سلبي.

ويتعدّد الأبطال في الرواية ومنهم القاضي كاسر والمهندس علي والمحامي رشيد، وسعيد شقيق ياسمين الأصغر وأسعد شقيقها الأكبر، وعناد الخلفاوي محامي أهل القتيلة التي ماتت في بداية الرواية، ويتمّ السرد بأسلوب الخطف خلفا.

وفي الرواية تعدّدت القضايا الاجتماعية المرتبطة بالمحاكم مثل موت ياسمين ودور النائب العام وصديقة المستشار، وما يدور في المدارس من سلوكيات سلبية وإيجابية، وربط الأحداث خارج المدرسة.

الحالات العاطفية وتسرّب ما هو سيئ منها في سلوك بعض المحامين وبعض القضاة، إضافة إلى حالات سيئة مثل الإغتصاب والاحتيال والنفاق وغير ذلك ركّزت عليها الرواية، كما يطرح الأديب طاهر حالات الزواج السري وسلبياته والتعامل في بعض الأحيان بمصالح تؤدي إلى فشل كثير من القضايا القانونية والإنسانية.

لم يستطرد طاهر في روايته وظلت الأحداث مرتبطة بجوهر الرواية وهو معالجة الفساد والتمسك بالحق والمحبة والسعي إلى نشر العدالة منذ بداية الراوية إلى نهايتها.

يُذكر أن المؤلف طاهر يعمل في المحاماة وهو عضو اتحاد الكتاب العرب وله العديد من المؤلفات وشارك في العديد من المهرجانات والأنشطة الثقافية.

«الهوية الوطنية الجامعة» إصدار جديد لاتحاد الكتاب العرب

صدر كتاب جديد بعنوان «الهوية الوطنية الجامعة» من إعداد أعضاء المكتب التنفيذي ومجلس الاتحاد في اتحاد الكتاب العرب، حيث سُلط من خلاله الضوء على معنى الهوية وركائزها وبنيتها من خلال رؤية الاتحاد وسعيه للتمسك بها.

ويركز الكتاب على أنه لا يمكن لهوية شعب من شعوب العالم تحديد قدرتها على المواجهة الفاعلة إلا باستعدادها للنقد الذاتي، وهو نقد يؤدي إلى إعادة تركيب العناصر المكونة للهوية بما يتيح تطوير ما هو إيجابي فيها والتخلص من السلبي الذي تمّ اختباره في التحدي والتعاطي المجتمعي.

ويشير الكتاب إلى أن بعض الهويات التي عدت نفسها غالبية اعتنقت خطاباً استئصالياً واستقصائياً في كثير من الأحيان ضد الهويات المتعددة التي حاولت التعبير عن نفسها وثقافتها وتاريخها لضمان أنساق اجتماعية أو ثقافية قائمة على التعددية والتنوع.

وهوية أي أمة بحسب الكتاب تتمثل بالصفات التي تميز هذه الأمة عن غيرها من الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية والهوية بهذا المعنى تشتمل على العقيدة واللسان الذي تعبر به عن كوامن النفس وتراث الأمة الثقافي الضارب في أعماق الحضارة واللغة بما تحمله من ثقافة وفكر.

ويبين الكتاب أن الانتماء هو أساس الهوية، ويمثل مجموعة الأواصر التي تربط الفرد بجماعته وعقيدته ولغته وهاجسها لم يفارق المثقف العربي منذ نشوء الدولة العربية الحديثة والتخلص من الاحتلال.

ويتناول الكتاب نكار الهوية الذي أصبح مشكلة عند عدد من المفكرين والسياسيين في الدول، مبنياً أن الدولة الوطنية تقوم بحزم في وجه الدعوات والتقسيمات التي تشكل خطراً على النسيج الاجتماعي.

وفي الكتاب بيانات أخرى عن الهوية الجامعة والهويات المتعددة وضرورة قراءة النمط البنيوي لكل الهويات وحماية الهوية الوطنية ومقوّماتها الإيجابية.

«يا ترى» عرض مسرحي في السويداء

قدمت فرقة «مسرحجية» الفنية في مدينة شهبا في السويداء عرضاً مسرحياً بعنوان «يا ترى»، فكرة وإخراج ساري درويش، وسيناريو وحوار محمد أبو العز، وإشراف طليع بحصاص. وتناول العرض الذي استضافه مسرح مدرسة الشهيد كمال مسعود في مدينة شهبا على مدار نحو ساعة، هموماً حياتية تتعلق بدراسة الشباب وطموحاتهم المستقبلية، ليختتم العرض بأغنية عن فلسطين والصمت الدولي تجاه ما يحدث فيها.

وذكر طليع بحصاص أحد مؤسسي الفرقة والمشرف العام على العمل، أن العرض شكل من أشكال الخروج عن حالة المسرح التقليدي، وإدخال الهموم المجتمعية بالعروض، ويهدف لدعم المواهب الشابة الجديدة للظهور أمام الجمهور، إلى جانب التعبير عن مشاكل فئة الشباب بطريقة صحيحة وملامسة همومهم.

وحسب صاحب فكرة العرض ومخرجه ساري درويش، شارك في العرض 25 موهبة من عمر 10 إلى 42 عاماً، وركز العرض على أطفال كان يحلمون بالتمثيل فكبروا ودرسوا التمثيل أكاديمياً مع إظهاره لتفاصيل حصلت معهم وخاصة الصعوبات التي واجهتهم، لافتاً إلى وجود تعاون بين أعضاء الفرقة الذين عملوا بروح الفريق سواء في تقديم أفكارهم التي تمت صياغتها وتوظيفها بخدمة العمل أو من ناحية الحركة والأداء ضمنه.

وذكر كاتب سيناريو وحوار المسرحية محمد أبو العز أن نصها من أفكار أعضاء الفرقة، وتمّت كتابته بروح وشغف كل واحد منهم مع الحرص من خلاله على ملامسة هموم كل شاب ومواقف الطفولة والمشاعر الجميلة التي عاشوها.

يذكر أن فرقة «مسرحجية» تأسست منذ أربع سنوات وتضمّ حالياً أكثر من ثلاثين موهبة من اليافعين والشباب.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 27 آب 2024 العدد 3640

Tuesday 27 August 2024 Issue No. 3640

دردشة صباحية

تحية لروح الفقيد

■ يكتبها الياس عشي

. الرئيس سليم الحص ترك لنا ما نعتزّ به عندما يبدأ الكلام على مجموعة من المواقف النبيلة والشجاعة عبّر عنها الراحل بمقولته الشهيرة: «يبقى المسؤول كبيرًا حتى يطلب شيئًا لنفسه فيصير صغيرًا».

. وفيما المقاومة في لبنان تقف بكبرياء في مواجهة العدو الصهيوني، وتدكّ معاقله، رحل سليم الحص المؤمن، حتى آخر لحظة من حياته، بحقّنا في فلسطين، وبعودة إليها مهما طال أمد الغزاة.

. سيبقى الفقيد، كما أجمع عارفوه، ضمير لبنان والعالم العربي، وستبقى يده النظيفة مثالاً يُحتذى في بلد أعلن إفلاسه، وكثر ناهبوه.

. بعض الرجال لا يتكرّرون، وسليم الحص المثقف، والكاتب، والحاكم، والوطني، والمؤمن، والمتواضع، والنظيف الكفّ، لن يتكرّر... وسيبقى إلى الأبد في ذاكرة اللبنانيين، والعرب، وعواصم القرار.

كلمات في رثاء الرئيس الدكتور سليم الحص

■ رفعت ابراهيم البدوي*

أنا عاجزٌ أنْ أبكيك.
وعاجزٌ أنْ أرثيك.
فالضمير والإنسانية والقيم والمبادئ والأخلاق لا تُرثى فهي كلها فيك، لأنك أنت سليم الحص ولأنك باقٍ معنا أمد الدهر والزمان.
فقد لبنان وفقدت الأمة العربية كما فقدت الإنسانية رجلاً من أشرف وأنزه وأنبل وأشجع الرجال.
فقدنا صاحب الضمير الحر المتسلح بالعزة والكرامة وبقوة الحق.
فقدنا الرجل القدوة، فقدنا الإنسان المثقف والمفكر والسياسي الذي حكم بكلّ نبل وأمانة.
فقدنا رمزاً من رموز الشفافية والنزاهة والعفّة والأنفة.
فقدنا معتنق الإنسانية والوفاء،
فقدنا ضميرٍ لبنان وفلسطين، ضمير الوطن، راح مرتاح الضمير، ولااعتراض على مشيئة الله، وتسليماً بقضائه وإيماناً بقدَره وبقلب حزين وبعين دامعة أقول: إنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله.
الرئيس الدكتور سليم الحص في ذمة الله.
أرثيك يا وجهاً توارى ذكر الأنام ولن يجود الزمان بمثله، شهماً شريفاً عفيفاً طيفه أشجان،
أقول وداعاً يا معلمي وملهمي وداعاً يا قدوتي أنعيك أم أنعي نفسي ارثيك أم أرثي حالي،
إنه ليوم حزين فاضت فيه روحك إلى باريها يا أعزّ الرجال، ويا أطهر البشر، يا ضمير أمة فقدت ضميرها، يا من جعلتِ من الحق والموقف أمضى سلاح...
يا من كنت للحق نصيراً وللمظلوم منتفضاً وللإنسانية مخلصاً، يا من كنت للعدل منصفاً وللمسؤولية الوطنية وقوراً، يا من سعت إليك المناصب ولم تسعَ يوماً إليها يا من هزمت المال وما استطاعت الأموال أن تهزمك.
يا من شرّفت الرئاسة والنيابة والمناصب والكراسي والمنابر والمحافل، يا من آمن وعمل لأجل وحدة وطنه ورفع من شأنه.
يا من كنت للأخلاق أميناً، يا من أعطى وضحّى بجهد وإخلاص ولم يطلب شيئاً لنفسه ولم يكُ يوماً للوطن إلا حريصاً وعلى المواطن حليما،
يا من قدّم التضحيات الجسام لأجل الإنسان والإنسانية وللوطن والمواطن.
سليم الحص...
يا من علّمتني مآثر السيد المسيح وأنا المسلم ودرّست المسيحي معظم آيات القرآن الكريم،
يا من علّمتني تجاوز السيئات لمن أساء، يا من علمتني العفو عند المقدرة، وعلمتني دروس القوة في التعفف والانفة.وخدمة الإنسان بأمانة وبدون منّة، يا من أوصاني باحترام ضعف الإنسان ومقاومة ظلمه، يا من أوصاني بالإحسان، يا صاحب سيرة الأتقياء، يا صاحب الأيادي البيضاء...
أيها التقي النقي وأنت الغني بحب الناس، كلماتك وصاياك ونصائحك كتاب حياتي

الرئيس الراحل الدكتور سليم الحص

ومسيرتي ستبقى تجلجل في مسمعي يا من كنت لي سنداً وعضداً ومعلماً وناصحاً.
أيها الغائب الحاضر أبداً سأبقى وفياً مخلصاً لمدرستك ولمبادئك.
سليم الحص...
بغيابك تيتّمت الإنسانية، رحلتَ عنا جسداً لكن روحك الطاهرة المطمئنة سكنَت وجدان وضمير الشباب والشيوخ يا آخر عنقود الوفاء والإباء والنزاهة وعزة النفس ونظافة الكف، يا آخر عنقود الأبرياء من دنس السلطة ومن رجس الطائفية والمذهبية، يا آخر عنقود الوحدة الوطنية.
سليم الحص...
في صمتك الأبدي سنبقى نقصدك لترشدنا الى بوابات الوحدة الوطنية والى العروبة الصافية والى مداخل حقنا بفلسطين كلّ فلسطين وبكل كبرياء.
سليم الحص...
ستبقى للإنسانية النقية مرجعاً، وفي الضمير ساكناً، وللوطنية علماً، وللنزاهة والاستقامة عنواناً، وللأجيال وللتاريخ اسمك سيبقى سليماً خالداً...
رحمك الله برحمته وأحسنَ إليك كما أحسنت إلينا ورزقك داراً خيراً من دارك وأهلاً خيراً من أهلك وأسكنك جنة عرضها السماوات والأرض وجزاك الله عنا كلّ الخير لما قدّمته من تضحيات جسام للوطن كلّ الوطن ولأجل رفعة الإنسان فيه.
سليم الحص... أيها الحنون الرؤوم الرؤوف الوقور وأنت الذي احتضنني ورعاني بكلّ أمانة.
لايسعني إلا أن أقول بأمان الله ورعايته الى جنان الخلد والفردوس الأعلى يا من كنت لي الأب الروحي، وستبقى...

*رئيس ندوة العمل الوطني

فياض: نحتاج 600 ميغاوات إضافية لتنفيذ خطة الطوارئ للنهوض بقطاع الكهرباء

فياض خلال لقائه سفير الجزائر أمس

أكد وزير الطاقة والمياه، وليد فياض، أننا «نحتاج في هذه المرحلة إلى 600 ميغاوات إضافية لنصل إلى 1200 ميغاوات، ما يمكننا من تنفيذ خطة الطوارئ للنهوض بقطاع الكهرباء وزيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي».

وخلال لقاء إعلامي في إطار مواكبة رسوّ الناقلة الجزائرية «عين اكر» في بيروت والمحملة بـ30 ألف طن من مادة الفيول، حضره السفير الجزائري رشيد بلباقي، حيث أكد «ضرورة تأمين مصادر متعددة لتدارك أي أزمة، في حال تأخر وصول الفيول من مصدر واحد، وهو ما حصل أخيراً بسبب تأخر الفيول العراقي لأسباب لوجستية».

وشرح أسباب أزمة الطاقة في لبنان «بفعل الانهيار المالي الذي يعانيه البلد»، موضحاً أنّ العراق «يزود لبنان بالمحروقات الكافية لتوليد 600 ميغاوات».

بلينكن أسوأ وزير خارجية أميركي... وفرصته الأخيرة!!

■ د. جمال زهران*

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في إدارة الرئيس الديموقراطي جو بايدن، هو أسوأ وزير خارجية أميركي، وهذا ما قلته في قناة «الميادين»، مع المذيع البارز الأستاذ كمال خلف، في تغطية خاصة تتعلق بصفقة الفرصة الأخيرة بين الكيان الصهيوني، وحركة حماس التي تتحدث باسم جميع حركات المقاومة، وذلك صباح الخميس 22/ أغسطس (آب) 2024م، في تمام الساعة الواحدة، ولمدة ساعة، في حوار عاصف وقويّ وجاد.

فلماذا قلت ذلك، بشأن هذا الشخص؟ الإجابة حاسمة، لعلها تتلخّص في:

- أنه الوزير الذي كشف عن يهوديته وصهيونيته وانحيازه التامّ والكامل للكيان الصهيوني بعد «طوفان الأقصى»، في السابع من أكتوبر 2023م.

- أنه الوزير الذي يأتي للمرة التاسعة للمنطقة، منذ طوفان الأقصى، وفي كلّ مرة يزور الكيان الصهيوني، نفاجأ بزيادة ومضاعفة وتيرة المجازر التي يرتكبها جيش هذا الكيان، الأسوأ في التاريخ في قتل الأطفال والنساء كما سجلت ذلك منظمة الأمم المتحدة العالمية! وهي كارثة بكل الأبعاد، تؤكد تشارك هذا الوزير في معارك ومجازر الدم على أرض فلسطين في غزة، وارتكاب جرائم بلا حدود، وغير مسبوقة في التاريخ، بمعنى أنه يعطي الضوء الأخضر لارتكاب هذه المجازر.

- أنه الوزير الذي يعلن أنه يؤيد رئيس الوزراء (النتن/ياهو)، في كلّ ما يقترحه، وكأنّ وزارته – التي يدفع تكاليفها الشعب الأميركي، ويدفع هذا الشعب أجوره وكلّ العاملين معه، تعمل في خدمة رئيس وزراء مجرم، وليس في خدمة الكيان الصهيوني، كمشروع استعماري فحسب!

- أنه وزير يتسم، بالكذب الفاضح، وبدون مواربة، وينتقل بين عاصمة الكيان الصهيوني، ويلتقي بنظيره، ورئيس وزرائه، ووزير الحرب ورئيس الأركان (الصهاينة) ليتلقى منهم الرأي والتعليمات، ويخلص إلى كذبة يريد أن يسوّقها للمنخدعين به، كأن يقول: لقد أقنعت رئيس وزراء الكيان (النتن/ياهو)، وقادة حكمه، بتنازلات، وهي في الأصل إعادة صياغة لاتفاقات سابقة ما قبل 2 يوليو/ تموز، التي وافقت عليها حماس، مع شروط جديدة، من النتن/ياهو، يتبناها هو بنفسه. وبمجرد انتهاء مقابلاته في الكيان، نفاجأ بتصريحات النتن/ياهو، التي تنسف كلّ شيء، ويعلن أنه اتفق مع وزير خارجية أميركا على ذلك. ومن ذلك: أنه لم يوافق على أيّ انسحاب من غزة، أو من رفح، أو من فيلادلفيا! ولم يوافق أيضاً على أيّ وقف لإطلاق نار دائم، بل مؤقت حتى يعود أسراه سالمين! إلى الكيان، ثم يواصل الحرب!

- أيّ خداع ذلك؟! الذي نقبله من هذا الوزير التائه، الذي يبحث عن مخرج من أزمة، صنعتها أميركا (الشيطان الأكبر)؟ ثم نفاجأ بتصريحات أخرى، عندما يزور القاهرة، والدوحة، ويجري اتصالات مع بعض قيادات الإقليم، بالكذب والخداع أيضاً!

- أنه الوزير المخادع، الذي يعلن تقدّم المفاوضات، والوصول إلى نتائج إيجابية، وذلك في أولى جلساتها في الدوحة، وثانية جلساتها في القاهرة وبينهما أسبوع (15، 22/ أغسطس – آب)، في حين أنّ الواقع يشهد بالفشل، وعدم حدوث أيّ تقدّم، أو أيّ استخلاصات، أو نتائج محدّدة، ولعلّ تصريحات النتن/ياهو، تؤكد هذا الفشل الذريع.

وقد أحسنت الأطراف العربية في المفاوضات (مصر وقطر)، حين لم تصرّح بأيّ تقدم، أو الوصول إلى النتائج، حتى أصبحت العاصمتان، مكاناً للقاءات التفاوض، وليس أطرافاً في التفاوض، حيث أنّ المتحدث الرسمي للمفاوضات، هو الطرف الأميركي، ووزير الخارجية (بلينكن)، الذي يشيع التفاؤل ويحتكر الحديث وإصدار البيانات الشكلية، وبتوقيع مصر وقطر، دون أي نتيجة حقيقية، للأسف!

تحوّل هذا الوزير، من «وسيط»، إلى الانحياز الكامل للطرف الصهيوني، ففقد مقوّمات الوساطة من ناحية، في مقدمتها الوسيط النزيه، والمنزّه عن الغرض والهوى، ولذلك فهو فاشل، ومحكوم على كلّ ما يقوم به، بالفشل الذريع. ولم يتوقف عند هذا الحدّ، بل مارس عنجهية القوة، وانعدام الحياد، إلى حكم يوجه الاتهامات إلى حركة حماس المقاومة، بأنها هي السبب في إعاقة المفاوضات وعدم تمكين «المتفاوضين»، من الوصول إلى نتائج إيجابيّة، وهدّدهم، بأنها «الفرصة الأخيرة»، ولن تكون هناك فرصة أخرى للتوصل إلى اتفاق، وليكن ما يكون! هذا ما قاله الوزير الفاشل، والأفشل في التاريخ الأميركي!

في ضوء ذلك، فإنّ بلينكن، قد وقع على وثيقة فشله، وانتهاء مستقبله السياسي في الحزب الديموقراطي، أو حتى في الصهيونية! وذلك بيده، وبمجهوده المتواضع للغاية. فلو نجحت كاميلا هاريس، في انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر المقبل، فإنه مؤكداً لن يكون في فريقها العامل داخل البيت الأبيض، وربما يكون مستشاراً لدى النتن/ياهو، في أيامه الأخيرة!

فقد عاد بلينكن إلى واشنطن، بعد انتهاء جولته التاسعة، منذ «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر 2023م، دون إنجاز يذكر، ويحمل مع نفسه الفرصة الأخيرة له، وليس للمنطقة، أو للمقاومة، وربما يفاجأ بضربات محور المقاومة، إلى الكيان الصهيوني، فيضطر إلى المسارعة بالحضور للمنطقة، ليعيش فشلاً جديداً، ويرى بأمّ عينيه، ثمرة هذا الفشل، في انتهاء الكيان الصهيوني، ومعه انتهاء وظيفته الاستعمارية في الإقليم.

فقد حان وقت انتهاء الكيان الصهيوني، وحانت المعركة الكبرى، وحانت الضربة القاتلة ضدّ هذا الكيان، لينتهي عصر كامل من الطغيان والاستعمار الغربي والأميركي للمنطقة، ولتتحرّر فلسطين من النهر إلى البحر، وهو أمر لا نشكّ في أنه قريب، رغم أنصاف المحللين المدّعين بأنهم استراتيجيون...!

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية
المدير الإداري: نبيل بونكد
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com
المدير الفني: محمد رمّال
مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق
رئيس التحرير: ناصر قنديل